

الجامعة الأردنية
كلية الدراسات العليا
قسم الدراسات العليا للعلوم
الإنسانية والاجتماعية

أمثلة النحاة،
ودورها في صناعة النحو وتعلبه

إعداد
رسمية طراف حسين الجارحسي

بإشراف
الأستاذ الدكتور نهاد الموسوي
والدكتور جعفر عباينة

قُدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات نيل درجة الماجستير فسي
تخصص اللغة العربية وآدابها من كلية الدراسات الإنسانية
العلية بالجامعة الأردنية.

١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م

*** الإهداء ***

والى زوجي رمز الوفاء والمودة

والى امي رمز التسمية والعطاء

والى ابنتي ديمة لصبرها على

فهي كما ومفها الشاعر :

ديمة سمحة القيساد كسوب

مستفيتها الثرى المكروب

رسمة الجارحي

*** شكر وتقدير ***

أتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان إلى أستاذي الفاضل
الأستاذ الدكتور نهور نهاد الموسسى الذى تعهدتني بالرعاية
الدائمة والتوجيه المستمر ، فله مني التحية
والتقدير .

وأرى لزاما عليّ أن أقدم جزيل شكري ووافسر
تقديري إلى الأخ الدكتور جعفر عابنة الذى
قدم لى العون ، وتحمل عناء قسرة فصوله
؛رسالة وتمحيه طيلة فترة غياب الأستاذ المشرف .

وكذلك أتقدم بالشكر الجزيل لكل من أمدى إلي
العون في أثناء قيامي بإعداد هذا البحث .

رسمية الجارحي .

المحتويات

المفحة	الموضوع
٣	مقدمة
	الفصل الأول : بين الشواهد والأمثلة الصناعية .
٨	١ - المثال في اللغة والاصطلاح
٨	٢ - الشاهد في اللغة والاصطلاح
٩	٣ - الفرق بين الاستشهاد والتمثيل
١٠	٤ - الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءته
١١	٥ - الاحتجاج بالحديث النبوي الشريف
١٦	٦ - الاحتجاج بالشعر
١٩	٧ - الاحتجاج بالنثر
٢٢	٨ - القياس
٢٦	الفصل الثاني : أ - أنواع الأمثلة الصناعية
	أولاً : أمثلة وضعت لتوضيح القواعد النحوية :
٣١	أ - ما قيس على الشواهد المطردة
٢٨	ب - ما قيس على الشاذ
٤٠	ج - ما قيس على الضرورات الشعرية
٤٣	ثانياً : أمثلة وضعت لما يناقض القاعدة فلا يجوز استعمالها هي وأضرابها
	ثالثاً : أمثلة وضعت لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية :
٤٦	أ - أمثلة وضعت فيها النحاة ولم يسمع عن العرب مثلها
٤٩	ب - أمثلة الرياضا العقلية والتقسيم المنطقي
٥٣	ب - آراء انزرد بها عن النحاة
٦٠	ج - موقف ابن مضاء من قياس التمارين غير العملية

الفصل الثالث :

٦٣	أولا : البعد التربوي للأمثلة
٦٦	أ - البعد الديني
٦٨	ب - البعد الثقافي
٧٤	ج - البعد الاجتماعي
٧٥	د - البعد الجغرافي
٧٦	ثانيا : أثر الأمثلة في تيسير القواعد النحوية وتقريبها إلى أذهان المتعلمين ..
٨١	خاتمة
٨٤	المصادر والمراجع
٩٤	ملخص البحث باللّغة الإنجليزيّة

موضوع البحث هو - الأمثلة النحوية النثرية الصناعية وأثرها في صناعة النحو وتعليمه -
هذه الأمثلة التي ابتدأها النحاة القدماء بـ (فَرَبٌ زَيْدٌ عَمْرًا) ، ووصل بها المحدثون إلى -
(البحر الميت أوطأ يحيرة في الدنيا ، وماؤه شديد الملوحة ، والحياة فيه مستخيلة) ، و (التدخين
ضار) .

سارت هذه الأمثلة في خط شبه مستقيم فترة طويلة من الزمن ، إذ كانت في غالبها أمثلة
عفوية سريعة لا تحمل مضامين وأبعادا تربوية ، ولكنها على الرغم من ذلك أسهمت في تيسير
القواعد النحوية للمتعلمين فهي - وإن خلت أحيانا من الفائدة والمضمون - إلا أنها استطاعت
رسم القاعدة النحوية بكل تفريعاتها وأحوالها ومثالها ، وهذا هو الأساس الذي يهتم المتعلمون
في الدرجة الأولى .

وسار المحدثون على منوال النحاة القدماء في رسم المثال الصناعي على غرار الأمثلة التسيي
وضعها القدماء باختلاف بسيط في أن المحدثين راعوا في غالب الأمثلة المضامين والأبعاد
التربوية التي تثرى المثال ، وتزيد من قيمته ، فهو إلى جانب توضيح القاعدة النحوية وتبسيطها
يسر في إعطاء فائدة سريعة ، للمتعلم حول أمور أخلاقية ، أو دينية تشريعية ، أو فائدة جغرافية
وتاريخية حول عالم من العلماء أو مدينة من المدن .

وكان هذا البحث كالبحر العائم الذي لا تعرف حدوده ، فهو خليط هائل من الأمثلة
المتشابهة في معظمها ، ولا أنكر أنني واجهت فيه صعوبات جمّة ، ومن هذه الصعوبات كيفية تنظيم هذا
الكم الهائل من الأمثلة المتشابهة في معظمها ، والمنهج أو الإطار العام الذي يمكن تقسيم هذه
الأمثلة وفقاً له ، ثم إن النتائج التي توصل إليها البحث لم تكن كبيرة ، واعترف أنه إذا كان لهذا
البحث قيمة فإنها تعود إلى تنظيم هذه الأمثلة في أطر مختلفة على الرغم من الجهد الكبير الذي بُذل
في دراسة هذه الظاهرة .

ويسعى البحث إلى دراسة ظاهرة الأمثلة النحوية لأنها تشكل مادة أساسية في كتب النحو جميعاً منذ سيويه إلى أيامنا هذه ، وهي تكاد تحتل حيزاً مكافئاً للحيز الذي تحتله شواهد التنزيل والحديث والشعر في هذه التأليف ، وعلى الرغم من حضورها الواضح في كتب النحو والجدل النظري والثقافي والتعليمي حولها لم أجد أحداً تمضى لبحثها بحثاً مفرداً . وهو بحث يفضي إلى التفتيش عن أسس وضعها ومشروعيتها ، ودور هذه الأمثلة في تيسير القواعد النحوية ، وتقريبها إلى الأذهان .

وقد اهتمت دراسة هذه الظاهرة (الأمثلة النحوية) باختيار نماذج من الأمثلة على كل نوع دون اللجوء إلى حشد الأمثلة حشداً ، ولم تهتم بالأمور النحوية المتعلقة بها كإعرابها أو التفصيل في توضيح القاعدة .

والبحث موزع بين ثلاثة فصول :

وقد تضمن الفصل الأول التعريف بالمثال لغة واصطلاحاً لبيان حدود الأمثلة التي يهتم بها البحث ، ثم تعريف الشاهد النحوي للتفريق بينه وبين المثال الصناعي ، والإشارة إلى العلوم التي يحتج لها من كلام العرب ، لأن هذه العلوم خارجة عن نطاق البحث ، ولتلافي الخلط بينهما وبين الأمثلة الصناعية وخصوصاً الشواهد من كلام العرب في النثر كالأمثال والأقوال ، وبما أن المثال الصناعي هو من صنع النحاة أنفسهم ، ومن أعمال عقولهم فقد عرج البحث على القياس بالقياس الذي يخدمه ويسنده .

أما الفصل الثاني فخصص القسم الأول منه لبيان أنواع الأمثلة ، فجاءت محددة حسب نوعها مع التعليق الخفيف الذي كان يتخلل هذه الأمثلة ، والأنواع الرئيسة للأمثلة هي :

أولاً : أمثلة وضعت ، لتوضيح القواعد النحوية ، وهي على أنواع منها : الأمثلة التي قيست على الشواهد المطردة ، والأمثلة التي قيست على الشاذ من كلام العرب ، والأمثلة التي قيست على الضرورة الشعرية .

ثانياً : أمثلة وضعت لما يناقض القاعدة فلا يجوز استعمالها ولا استعمال أضرابها ، ويشتمل هذا النوع الأمثلة التي انخرم منها شرط من شروط التعريف أو الحد النحوي .

ثالثاً : أمثلة وضعت لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية ، وإكمال صورة النحو العربي وهي الأمثلة المتخيلة المفترضة عقلاً ، وهي على نوعين : ما وضعه النحاة ، ولم يسمع عن العرب مثله ، وأمثلة الرياضة العقلية ، والتقسيم المنطقي .
وخصص القسم الثاني منه لعرض آراء انفراد بها بعض النحاة .

أما الفصل الثالث فقد جاء في قسمين : القسم الأول : تناول الحديث عن أبعاد الأمثلة فقد اهتم هذا الجزء - بالإضافة إلى بيان القاعدة النحوية التي احتواها المثال - بتحليل هذه الأمثلة من حيث خلوها أو احتواؤها للمضامين التربوية من النواحي المختلفة كالناحية الدينية والنشائية والجغرافية ، وغير ذلك .

وبيّن القسم الثاني من هذا الفصل أثر الأمثلة في تيسير القواعد النحوية ، وتقريبها إلى أذهان المتعلمين ، فكان هذا القسم خلاصة مفصلة للبحث ، فقد تحدّث عن أهمية المثال الصناعي ، وصفاته التي جعلت النحاة يكثرون من اللجوء إليه ، وتطوره بين القديم والحديث ، والمناهج التي يمكن أن يتبعها المعلم والمتعلم في فهم القاعدة .

وختمت البحث بخاتمة ضممتها خلاصة البحث ونتائجه ، وبقائمة لمصادره ومراجعته ، وقد ركزت مصادر البحث في معظمها على الكتب النحوية القديمة - من رأسها - كتاب سيوطيه ، والمقتضب للمبرد ، والأصول في النحو لابن السراج ، والانصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين لأبي البركات الأنباري ، وشرح المفصل لابن يعيش ، ومغني اللبيب لابن هشام الأنصاري ، والاقتراح والمزهر للسيوطي ، والرد على النحاة لابن مضاء القرطبي وغيرهم .

أما المراجع فقد كثرت وتنوعت ، فمنها : الكتب النحوية التعليلية مثل الواضح في النحو للزبيدي والنحو الوافي لعباس حسن ، ومذكرة في قواعد اللغة العربية لنهاد موسى ، وعللي أبو هلاله ، ومنها الكتب اللغوية مثل : الرواية والاستشهاد باللغة لمحمد عيد ، ودراسات في اللغة العربية وتاريخها لمحمد الخضر حسين ، واللغة والنحويين القديم والحديث لعباس حسن ،

ومن تاريخ العربية لسعيد الأفغاني ، ومنها : الكتب التي تبحث في أصول النحو وتاريخه
مثل : في أصول النحو لسعيد الأفغاني ، والشاهد وأصول النحو في ، ب سيويه لخديجة
الحديثي ، وعمور الاحتجاج في النحو العربي لمحمد ابراهيم عبادة ، والقياس في اللغة
العربية لمحمد الخضر حسين وغيرهم .

والله وليّ التوفيق،،،

• رسمية الجارحي

الفصل الأول

بين الشواهد والأمثلة المناعية

xx

xxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxxx

المثال في اللغة والاصطلاح :

=====

المثال في اللغة،^(١) : المقار والقالب الذي يقدر على مثله ، والجمع أمثلة . أما في الاصطلاح النحوي : فالمثال ما يذكر لايضاح القاعدة ، وإيصالها إلى فهم المتعلم والمستفيد ، والتمثيل يطلق على ما جاء من النصوص متجاوزاً عصر التوثيق للغة أو مصنوعاً للبيان والإيضاح ، وهو يستعمل كثيراً في الأمثلة الصناعية التي تساق عادة منسوبة إلى " زيد وعمرو " لقصد تثبيت القواعد وبيانها ، وكذلك في سوق النصوص والتعليق عليها لمن جاوزوا عصر الاحتجاج من الشعراء والناطقين باللغة ، أمثال أبي نواس ، وأبي تمام ، والبحترى ، والمتنبي ، إذ يحرس النحاة على أن يؤكدوا عقب تلك النصوص أن هذا جاء على سبيل التمثيل لا الاحتجاج وذلك كالبيت المشهور في " باب أفعل التفضيل " لأبي نواس وهو :

كأن صُغِرَى وكُبْرَى ، من فَوَاقِعِهَا حصاءٌ دُرٌّ على أرضٍ من الذَّكَّابِ^(٢)
والبيت الآخر الذي يتردد في " باب المبتدأ والخبر " عن أبي العلاء :

يَذِيْبُ الرَّعْبُ مِنْهُ كُلَّ عَضْبٍ فَلَوْلَا النَّمْدُ يُمِكُّهُ لَسَالَا^(٣)

الشاهد في اللغة والاصطلاح :

=====

الشاهد في اللغة :^(٤) هو اللسان ، من قولهم لفلان شاهد حسن أي عبارة جميلة ، والشاهد الذي يبين ما علمه ، والشهادة خبر قاطع ، واستشهده سأله أن يشهد ، والشواهد في الاصطلاح

- (١) انظر : لسان العرب ، لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ، بيروت - دار صادر ، ١٩٥٦م ، (مَثَل) .
- (٢) ديوان أبي نواس برواية الصولي ، تحقيق بهجت عبد العزيز الحديشي ، بغداد - دار الرسالة ، ١٩٨٠م ، ص ٩٠ .
- وانظر مجمع الأمثال ، لأبي الفضل أحمد بن أحمد الميداني ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط (٢) ، بيروت - دار الجيل ، ١٩٨٢م ، ١٥٠/٢ .
- (٣) ديوان سقط الزند ، لأبي العلاء المعري ، شرح وتعليق ن ، رضا ، بيروت - دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٥م ، ص ١٤ .
- (٤) انظر : لسان العرب ، (شهد) .

النحوي نصوص موثقة يسوقها علماء اللغة عن الناطقين باللغة لإثبات القواعد .
والاستشهاد : هو الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر أو نثر (١) . وقريب من ذلك
معنى الحجج النحوية فهي براهين تقام من نصوص اللغة للدلالة على صحة رأي أو قاعدة (٢) .
والاحتجاج في النحو معناه إثبات صحة قاعدة أو استعمال كلمة أو تركيب بدليل نقلي صح سنده إلى
عربي فصيح السليقة (٣) .

ومن هنا كان على النحوي الذي يريد إثبات قاعدته أن يأتي بشاهد أو حجة ليكون الواحد
منها دليلاً ساطعاً ، وبرهاناً صادقاً ، وخبراً قاطعاً على صحة قاعدته لا سيما إذا كان فيها اختلاف فسي
الآراء ، أو كانت خارجة عن القياس .

الفرق بين الاستشهاد والتمثيل :

الفرق بين ما يقع في دائرة الاستشهاد ، وبين ما يقع في دائرة التمثيل يعود إلى نوع
نوع النص وزمنه ، فإذا جاء النص على لسان العرب الموثوق بعربيته في فترة الاحتجاج ، فهو
من النوع الأول ، ومقدم على الثاني ، لأنه دليل نقلي مأخوذ من واقع اللغة ، وأحوال العرب فسي
مخاطباتهم في شتى شؤون حياتهم ، وينبغي احترامه ، وما ثبتت القواعد إلا باستقراء الشواهد
شعرا ونثرا (٤) ، فالقاعدة النحوية تولد من الشواهد .

أما إذا كان النص قد صنعه النحوي نفسه ، أو أورده عن لا يحتج بكلامهم لإرساء قاعدة

(١) الرواية والاستشهاد باللغة ، محمد عبيد ، عالم الكتب ، ١٩٧٢م ، ص ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣) أنظر : الاقتراح في علم أصول النحو ، جلال الدين بن بكر السيوطي ، ط (٣) ، مطبعة
حيدر آباد ، ١٣٥٩ هـ ، ص ١٩ .

— : في أصول النحو العربي ، سعيد الأفغاني ، ط (٣) ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٤م ، ص ٦ .

(٤) أنظر : المشواهد والاستشهاد في النحو ، عبد الجبار علوان النايلة ، ط (١) ، بغداد ، مطبعة
الزهراء ، ١٩٧٦م ، ص ٢٢ .

نحوية ليس لها شاهد ، أو لتوضيح قاعدة قائمة على شاهد لغرض تعديمي ، فهو تمثيل للقاعدة (١) ، فالمثال يستخرج من القاعدة في وجهها النحوي ، لذلك جاء الشاهد عفويًا من الكلام الطبيعي للعرب .

وحاول النحاة في الفترة الأخيرة صنع المثال الذي يقترب من الواقع الطبيعي للعرب في كلامهم .
" فالتمثيل النحوي لا يقتصر على عصر من العصور ، ولا على مستوى من المستويات إذ يمكن التمثيل في كل عصر بنصوص هذا العصر ، كما يمكن التمثيل بنصوص سابقة عليه " (٢) .

ويتضح لدارس النحو وتاريخه أن للشاهد من القرآن والحديث وكلام العرب شعره ونثره في فترة عصور الاحتجاج أهمية كبيرة في تثبيت القاعدة النحوية وتقريرها ، ولا بُدَّ لي في هذا الفصل من التعرّيج ، ولو بقدر ضئيل على الأصول التي يحتج بها من كلام العرب .

ويقسم الكلام المحتج به إلى ثلاثة أقسام :

- ١ - القرآن الكريم .
- ٢ - الحديث النبوي الشريف .
- ٣ - كلام العرب شعره ونثره .

١ - الاحتجاج بالقرآن الكريم وقراءاته : =====

يقول عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب (٣) : (فكلامه عزّ اسمه ، أفصح الكلام وأبلغه ، ويجوز الاستشهاد بمتواتره وشأده) . ويقول السيوطي : (أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية سواء كان متواترا أم آحادا أم شاذا ، وقد أطيقت الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معروفا ، بل ولو خالفته

(١) انظر : الرواية والاستشهاد باللغة ، ص ١٠١ .

(٢) أصول التفكير النحوي ، علي أبوالمكارم ، منشورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٣م ، ص ٢٤٦ .

(٣) خزانة الأدب ، عبد القادر عمر البغدادي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٩م ، ١/٩٠ .

وانظر : مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، محمد الرازي ، خر الدين بن العلامة قيا ، الدين عمر ، ١٩٣/٢ - ١٩٤ .

يحل بها في مثل ذلك الـ ف بعينه ، وإن لم يجز القياس عليه (١) وجاء في المزهر أيضا (وقال ابن خالويه في شرح الفصح : قد أجمع الناس جميعا أن اللغظة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك) (٢) .

من ذلك نرى أن الجمهور على جواز الاحتجاج ، بالقرآن والقراءة متواترة وشاذة ، لأنه أفصح الكلام وأبلغه فقد عدّ المصدر الأول والأفضل للدراسات النحوية واللغوية والبنوع الصافي ، والمعين الذي لا ينضب للشواهد الصحيحة الفصيحة (٣) ، من ذلك أن أسماء الشرط والاستفهام إذا دخل عليها جار أو مضاف فحملها الجرّ نحو قوله تعالى : " عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ " (٤) ، وإذا وقعت على زمان نحو قول الله عز وجل : " فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ " (٥) ، أو حدث نحو قول تعالى : " أَيْ مَنْقَلَبَ يَنْقَلِبُونَ " (٦) فهي منصوبة مفعولا ومفعولا مطلقا (٧) .

واستشهد ابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك في باب ظنّ وأخواتها بآيات من القرآن بعضها يوضح أفعال القلوب التي تدل على اليقين كقوله تعالى : " إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا " (٨) أي : يَظُنُونَهُ فالفعل " رأى " من أفعال اليقين بمعنى " ظنّ " .

(١) الاقتراح ، ص ١٤ ، ١٥ .

(٢) المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، عبد الرحمن جلال الدين السيوطي ، شرحه وضيّطه محمد أحمد جاد المولى ، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، بيروت - دار الجيل - ٢١٣/١ .

(٣) انظر : القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية ، عبد العالم سالم مكرم ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٦٨م ، ص ٣١ ، ٣٢ .

— : المدرسة النحوية في مصر والشام ، عبد العالم سالم مكرم ، ط (١) ، دار الشروق ، ١٩٨٠م ، ص ٢٢٤ - ٢٢٢ .

— : دراسات في اللغة العربية وتاريخها ، محمد الخضر حداد ، المكتب الاسلامي - مكتبة دار الفتح ، ص ٣١ ، ٣٢ .

(٤) سورة النبأ، آية ١ .

(٥) سورة التكويد، آية ٢٦ .

(٦) سورة الشعراء، آية ٢٢٧ .

(٧) مغني اللبيب عن كتب الاعاريب ، لجمال الدين ابن هشام الأنصاري ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٧٩م ، ص ٦٠٧ .

(٨) سورة المعارج آية ٦ .

وقوله تعالى " وَأَنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ " (١). فالفعل " وَجَدَ " من أفعال اليقين . وبعضها الآخر يوضح أفعال الرَّجْحَان ، مثال ذلك قوله تعالى : " وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنِئَاءً " (٢) . فالفعل " جعل " من أفعال الرَّجْحَان (٣) .

ويرى البحث أن ابن هشام الأنصاري قد أكثر من استشاده بالقرآن الكريم كثرة لافتة للنظر ، على خلاف غيره من النحاة كابن السراج في الأصول ، وابن عقيل في شرحه على ألفية ابن مالك .

وقد انقسم علماء النحو فيما يخص الاستشهاد بالقراءات القرآنية إلى ثلاث فئسات : الفئة الأولى حاولوا أن يخضعوا النص القرآني لقواعدهم (٤) ، بل ذهب بعضهم إلى اتهام القراء الثقات باللحن إذا لم تستقم قراءاتهم مع القاعدة . قال السيوطي : (كان قوم من النحاة المتقدمين عييون على عاصم وحمزة وابن عامر قراءات بعيدة في العربية ، وينسبونهم إلى اللحن ، وهم مخطئون في ذلك ، فإن قراءاتهم ثابتة بالأسانيد المتواترة الصحيحة التي لا مطعن فيها) (٥) .

وحمل لواء هذه الحملة على القراء نحاة البصرة المتقدمون ، ثم تابعهم غيرهم من اللغويين والمفسرين ومصنفي القراءات ، وقد أثار هذه المسألة الشيخ عبد الخالق عزيمة في مقدمة كتابه " دراسات لأسلوب القرآن الكريم " (٦) .

- (١) سورة الأعراف آية ١٠٢ .
 - (٢) سورة الزخرف آية ١٩ .
 - (٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، لبهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ، ومعه كتاب منحة الجليل ، بتحقيق شرح ابن عقيل ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت ، ٣٩/٢ .
 - (٤) انظر : اللغة والنحويين القديم والحديث ، عباس حسن ، ط (٢) ، القاهرة - دار المعارف ١٩٦٠م ، ص ٩١ ، ٩٢ .
 - (٥) الاقتراح ، ص ١٥ .
 - (٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم ، محمد عبد الخالق عزيمة ، ط (١) ، القاهرة - دار الحديث ، ١٩٧٢م ، القسم الأول ، ١٩/١ .
- وانظر : نظرية النحو القرآني ، أحمد مكي الأنصاري ، القاهرة ، دار القبلة للثقافة الإسلامية ١٩٨٤م .

وأما الفئة الثانية فقد كانوا رفقاء بالقراء فيقبلون القراءة مع مخالفتها للقياس على أنها مقبولة في ذلك الحرف بيمينه وان لم يجز القياس عليه . وأما الفئة الثالثة فقد أخضعوا القاعدة للنص القرآني ، فيجيزون ما وردت به القراءة الصحيح سندها (١) .

وليس من هنا في هذا البحث مناقشة آراء هذه الفئات ، فالحديث والجدل في هذا الأمر تناوله الكثيرون من أهل العلم (٢) .

٢- الاحتجاج بالحديث الشريف :

تمثل أحاديث الرسول - صلى الله عليه وسلم - نموذجا من النشر الأدبي الراقى الذى ينبغى أن يوضع في مكانه المناسب من الاستشهاد به في القضايا النحوية ، وعلى الرغم من ذلك ، نجد الخلاف دائرا حول الاستشهاد به (٣)

(١) الاقتراح ، ص ١٥ .

- : أثر القرآن والقراءات في النحو العربي ، محمد سمير نجيب اللبدي ، ط (١) ، الكويت - دار الكتب الثقافية ، ١٩٧٨م ، ص ٣٢٩ - ٣٤٥ .

- : الشواهد والاستشهاد ، ص ٢٠١ .

- : في أصول النحو ، ص ٣٩ .

- : عصور الاحتجاج في النحو العربي ، محمد ابراهيم عباده ، دار المعارف ، ١٩٨٠م ، (١/٤٧١) .

(٢) انظر : الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمستشرقين ، أحمد مكي الأنصاري ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٧٣م .

١ : أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، عبد العال سالم مكرم ، الكويت - مؤسسة علي جراح الصباح ، ١٩٧٨م .

- : دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبرى المفسر ، لبيب سعيد ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٧٨م .

- : أثر القراءات القرآنية في تطور درس النحو ، عفيف دمشقية ، ط (١) بيروت - معهد الانماء العربي ، ١٩٧٨م .

(٣) الاقتراح ، ص ١٧ .

وانظر : عصور الاحتجاج ، ١٥٧/١ .

وقد انقم علماء النحو من حيث الاستشهاد بالحديث الشريف إلى ثلاث فئات : الفئة الأولى : هم الذين لم يكثروا من الاستشهاد به ، وذلك لروايته بالمعنى ، ولتداول الأعاجم له ، ومن النحاة الأوائل الذين لم يكثروا من الاستشهاد بالأحاديث في قضاياهم النحوية ، أبو عمرو بن العلاء ، وعيسى بن عمر ، والخليل ، وسيبويه والكسائي ، الفراء ، وعلي بن مبارك الأحمري ، وهشام الضرير ، وغيرهم (١) ، ومن النحاة المتأخرين الذين رفضوا الاحتجاج بالحديث مطلقاً أبو الحسن بن الضائع المتوفى سنة ٦٨٩ هـ ، وأبو حيان الأندلسي المتوفى سنة ٧٤٥ هـ . أما الفئة الثانية فقد توسطوا في الاستشهاد بالحديث الشريف مثل الشاطبي المتوفى سنة ٧٩٠ هـ إذ جوّز الاحتجاج بالحديث الذي ثبت أنه قاله على اللفظ المروي ، وذلك نادر جداً ، إنما يوجد في الأحاديث القصار على قلة أيضاً فإن غالب الأحاديث مروى بالمعنى ، ولهذا ترى الحديث الواحد في القصة الواحدة مروياً على أوجه شتى بعبارات مختلفة (٢) .

وأما الفئة الثالثة فأكثرت من الاستشهاد بالحديث الشريف مثل ابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ الذي يوصف (بأنه أول من وسع دائرة الاستشهاد به ، وعول عليه في إثبات القواعد وتقرير المسائل) (٣) ، وبلغ الذروة في كتابه (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح)

(١) انظر : موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، خديجة الحديثي ، العراق - دار الرشيد ، ١٩٨١ م ، ص ٣٠ .

— : عصور الاحتجاج ، ١٥٧/١ .

— : مجلة مجمع اللغة العربية ، بحث (الاستشهاد بالحديث) ، محمد الخضر حسين ، المطبعة الأميرية ، العدد (٣) ، أكتوبر سنة ١٩٣٦ ، ص ١٩٩ .

— : مجلة المجمع العلمي بدمشق ، بحث (نظرة في النحو) ، طه الراوي ، مطبعة ابن زيدون ، العدد (٣) ، كانون الثاني وشباط سنة ١٩٣٦ م ، ص ٢٥٥ .

(٢) الاقتراح ، ص ١٦ .

وانظر : الشاهد وأصول النحو في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، مطبوعات جامعة الكويت ١٩٧٤ ، ص ٦١ - ٦٩ .

— : عصور الاحتجاج ، ١٦٣/١ .

(٣) الاقتراح ، ص ١٨ .

حيث عقده للأحاديث التي يشكل اعرابها ، وذكر لها وجوها يستلزم بها من قبيل العربي الفصيح (١) ، من ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ، (مَنْ بَقِمَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَأَحْسَابًا عُفِّرَ لَهُ) (٢) جاء هذا فيما يقع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً (٣) . وفي حذف المعطوف للعلم به ، قول النبي صلى الله عليه وسلم (اجْتَنِبُوا الْمُؤَبَّاتِ الشَّرْكَ بِاللَّهِ وَالشَّحْرُ) (٤) .
 والتقدير : اجتنبوا المؤبقات : (الشرك بالله والسحر وأخواتهما) ، وجاز الحذف لأن المؤبقات سبع بيّنت في حديث آخر ، واقتصر في هذا الحديث على اثنتين ، تنبيهاً على أنهما أحق بالاجتناب ، ويجوز رفع الشرك والسحر على تقدير : منهن الشرك بالله والسحر (٥) .

وسبق ابن مالك في مجال الاستشهاد بالحديث الشريف ابن خروف المتوفى سنة ٦٠٩ هـ ، فكان يأتي بالأحاديث في تمثيل جملة من المسائل ، ثم جاء ابن هشام المتوفى سنة ٧٦١ تلميذ أبي حيان ونقيضه في مذهبه إزاء الاستشهاد بالحديث يكثر من الاحتجاج به في كتبه ما وجد إلى ذلك سبيلاً وسبقهما أيضاً أبو علي الفارسي المتوفى سنة ٣٧٧ هـ ، وابن جنبي المتوفى سنة ٢٩٢ هـ ، اللذان كانا يتمسكان بالحديث الشريف لا لغرض استنباط القواعد وإنما للاستئناس (٦) ، مما يشير إلى نوع من الاطمئنان إلى هذه الأحاديث حتى تصبح من النصوص التي تدعم وتثبت أطرافها (٧) .

- (١) انظر : البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ، ط (٣) ، القاهرة - عالم الكتب ، ١٩٧٨ م .
- (٢) صحيح البخاري ، لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم البخاري ، كتاب الايمان باب ليلة القدر من الايمان ، دار مطابع الشعب ، ١٥/١ .
- (٣) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائفي النحوي ، تسمية وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ، مكتبة العروبة ، ١٩٥٧ م ، ص ١٤ .
- (٤) صحيح البخاري ، كتاب الطب ، باب الشرك والسحر من المؤبقات ، ١٧٧/٧ .
- (٥) شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، ص ١١٢ .
- (٦) خزانة الأدب ، ٩/١ .
- وانظر : الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ، محمد فاضل حمادي بغداد - اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، ١٩٨٢ م ، ص ٣٧٧ .
- : بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف ، رسالة دكتوراه ، إعداد عوده خليل أبو عوده ، اشراف نهاد الموسى ، الجامعة الأردنية - كلية الدراسات العليا ، ١٩٨٨ م ، ص ٥٨٧ .
- (٧) انظر : مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، بحث (احتجاج النحويين بالحديث الشريف) ، محمود حسني محمود ، عمان ، - مطبعة التوفيق ، العدد (٣ ، ٤) ، نيسان ، ١٩٧٩ م ، ص ٤٢ - ٤٦ .
- : المدارس النحوية ، شوقي ضيف ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٦٨ م ، ص ٢٦٤ - ٢٧٦ .
- : عصور الاحتجاج ١٦٣/٢ .

الشعر :

=====

إذا نظرنا إلى الشواهد النحوية وتأملنا ما وجدنا أن الغالب عليها الشعر، ثم يأتي بعده النثر فالشعر هو المنبع النثر الذي استقى منه النحاة على اختلاف مذاهبهم، وأماكنهم وأزمانهم معظّم شواهدهم .

وقد صنّف الشعراء أربعة أصناف : جاهليين لم يدركوا الاسلام كامرئ القيس، وزهريين، ومُخَضَّرِمين أدركوا الجاهلية والاسلام كحسان بن ثابت، ولبيد، واللامع لم يدركوا من الجاهلية شيئاً كالفرزدق وجربير وذو الرمة، ومحدثين (وهم المولّدون) . وتبدأ طبقتهم ببشار بن برد المتوفى سنة ١٦٧ هـ^(١)، وانعقد شبه الإجماع على صحة الاستشهاد بالطبقتين الأوليين، واختلّف في الطبقة الثالثة، وذهب عبد القادر البغدادي صاحب خزنة الأدب^(٢) إلى جواز الاستشهاد بها، وكان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي اسحق، والحسن البصري، وعبد الله بن شيرم يلقنون الفرزدق وذو الرمة وأضرابهم، وكانوا يعدونهم من المولدين^(٣) .

أ. الطبقة الرابعة فلا يستشهد بكلامها في النحو خاصة .

وذهب بعض علماء العربية إلى صحة الاستشهاد بكلام من يوثق به من المولديين والمتأخرين، وقد أخذ بهذا المذهب الزمخشري، والشهاب الخفاجي، وابن هشام، وابن جنبي وغيرهم^(٤) .

وقد كان الشعر لغةً ودليلاً واضحاً على جميع القواعد النحوية والمسائل المتشعبة منها من ذلك قول زهير بن أبي سلمى :

-
- (١) الاقتراح، ص ٢٦، ٢٧ .
وانظر في أصول النحو، ص ١١٦، ١١٩ .
 - طبقات الشعراء، عبد الله بن المعتز، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط (١)، القاهرة .
— دار المعارف بمصر، ١٩٥٦ م .
 - (٢) خزنة الأدب، ٨/١، ٢٠ .
 - (٣) المصدر نفسه، ٣/١ .
 - (٤) دراسات في اللغة العربية وتاريخها، ص ٢٧ .

وإن أتاه خليل يوم مسألة يقول لا غائب مالي ولا حرم (١)

هذا البيت من شواهد سيويه ، وابن السراج ، والشاهد فيه : رفع (يقول) على نية التقدير والتقدير : يقول إن أتاه خليل ، وجاز هذا لأن (إن) غير عاملة في بفتح ، والخليل من الخلعة ، وهو الفقر (٢) .

وقال الفرزدق :

وجدنا تهشلاً قفلت فقيماً
كفضل ابن المخاض على الفصيل (٣)

واستشهد به سيويه لدخول أل على (المخاض) ليتعرف به المضاف إليه (٤) .

وقال الفرزدق أيضا :

كم عمّة لك يا جرير وخالفة
فدعاء قد حلبت علي عشاري (٥)

والشاهد فيه نصب التمييز بعد (كم) (الخبرية) (٦) .

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، بيروت - دار صادر ، ١٩٦٠م ، ص ٩١ .
والرواية في الديوان :

وإن أتاه خليل يوم مسألة
يقول لا غائب مالي ولا حرم

- الأصول في النحو لأبي بكر محمد بن السراج النحوي البغدادي ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، ط (٢) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م ، ١٩٢/٢ .

- كتاب سيويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، ط (٣) ، بيروت - عالم الكتب ، ١٩٨٣ ، ٤٣٦/١ .

(٢) الأصول ، ١٩٢/٢ .

(٣) ديوان الفرزدق ، تحقيق كرم البستاني ، بيروت - دار صادر ، ١٩٦٠م ، ٩٦/٢ .
وأنظر: الكتاب ، ٩٨/٢ .

(٤) الكتاب ، ٩٨/٢ .

(٥) ديوان الفرزدق ، ٣٦١/١ .

وروايته في الديوان :

كم خالفة لك يا جرير وعمّة
فدعاء قد حلبت علي عشاري

الفدعاء : المعوجة الرسغ من اليد أو الرجل ، العشار : جمع عشاء ، وهي الناقة أشى عليها من حفلها عشرة أشهر ، يصف نساء جرير بأنهن راعيات يحلبن عليه عشاره .

(٦) الكتاب ، ١٦٢/٢ .

والشواهد الشعرية كثيرة ، استشهد بها علماء النحو في تثبيت القواعد النحوية وتوضيحها .

وقد اعتمد البصريين على الأشعار اعتماداً كبيراً ، واستشهدوا بشعر شعراء الطبقتين الأولىين ، وهم الجاهليون والمخضرمون «تلى إنهم استشهدوا بشعر شعراء الاسلاميين والأمويين .

أما الكوفيون فقد كانوا متساهلين في الأشعار العربية التي يستشهدون بها ، فأخذوا الشعر من كل قبيلة ، ومن كل لهجة ، ولم يرفضوا الشاذ وعدّوه أصلاً يقاس عليه ، وتجد في شواهدهم من الشعر ما لا يعرف قائله بل تجدهم يستشهدون بشطر بيت لا يعرف شطره الآخر ، وهذا وإن كان موجوداً في منهج أهل البصرة إلا أنه عند أهل الكوفة أوضح . أكثر . (١)

(١) أنظر : البحث اللغوي عند العرب ، أحمد مختار عمر ، ص ٣١ - ٣٥ .
ودراسات في اللغة العربية وتاريخها ص ٣٧ .

النشر من أقوال العرب :

احتج النحويون بالنشر من أقوال العرب إذا كان هذا النشر ثابتاً عن الفصحاء الموثوق بهم من عرب الجاهلية وصدر الاسلام ، حتى منتصف القرن الثاني الهجري في الحاضرة وأواخر القرن الرابع الهجري في البادية^(١) ، واعتمدوا في ذلك على قبائل معينة تمثلت في الفصحاة العربية السليمة . يقول الفارابي في هذا " والذين عنهم نُقلت اللغة العربية وبهم اقتدي ، وعندهم أخذ اللسان العربي من بين قبائل العرب هم : قيس ، وتميم ، وأسد ، فإن هؤلاء هم الذين عنهم أكثر ما أخذ ومعظمه ، وعليهم اتكل في الغريب ، وفي الاعراب ، والتصريف ، ثم هذيل ، وبعض كنانة . وبعض الطائيين^(٢) .

وبالجملة فإنهم اعتمدوا كلام القبائل الضاربة في قلب الجزيرة العربية ، وردوا كلام القبائل التي على السواحل أو في جوار الاعاجم^(٣) .

ويقول ابن جنبي في هذا الموضوع في باب (ترك الأخذ عن أهل المَدَرِ كما أخذ عن أهل الوبر) " علة امتناع ذلك ما عرّض للغات الحاضرة ، وأهل المَدَرِ من الاختلال والفساد والخطَل ، ولما عُمِم أن أهل مدينة باقون على فصاحتهم ، ولم يعترض شيء من الفساد للغتهم ، لوجب الأخذ عنهم كما يؤخذ عن أهل الوبر ، وكذلك أيضا لوفشا في أهل الوبر ما شاع في لغة أهل المَدَرِ من اضطراب الألسنة وخبالها وانتقاض عادة الفصحاة ، وانتشارها ، لوجب رفض لغتها ، وترك تلقي ما يرد عنها ، وعلى ذلك العمل في وقتنا هذا ؛ لأننا لم نكد نرى بدويًا فميجناسًا ،

(١) انظر دراسات في اللغة العربية وتاريخها ، ص ٣٦ .

— في أصول النحو ، ص ٢١ .

(٢) الاقتراح ، ص ١٩ .

وانظر : المزهر ٢١١/١ .

— من تاريخ العربية ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر ، ص ٢٣ .

(٣) المزهر ٢١٢/١ .

وإن نحن آتسنا منه فصاحة في كلامه لم تكد نعدم ما يفد ذلك ويقدح فيه . . . » (١)

ولم يعتمد النحويون في الاحتجاج والاستشهاد بقواعد النحو على الخطب والرسائل بغذر اعتمادهم على الحكم والأمثال ، فهي جمل قصيرة تدور على الألسنة ، ويمكن عددها من بقايا أقدم النشر العربي لما يبدو من أن بعضها كان سائراً مشهوراً في الجاهلية (٢) .

ووقف النحويون من الأمثال موقفاً خاصاً ، وهو موقف المتسامح المجوز فيها مخالفة القاعدة النحوية على أنها مشاركة للنظم في بعض الجوانب فأجازوا فيها من الضرورات ما جوزوه في الشعر . (٢)

ومن الأمثال الكثيرة التي دارت في كتب النحو ، وتداولها النحويون مستشهدين بها قولهم :
(اللهم ضبعا وسبعا) (٤) ، و (شتّى يؤوب الحلبة) (٥) ، و (تودات يواز لطمتنيني) (٦)
و (عسى الغوير أبوأ) (٧) (في بيته يؤتى الحكم) (٨) ، و (تسمع بالمعدي خير ممن

(١) الخماص ، ٥/٢

من تاريخ النحو ، ص ٢٦ .

اللغة والنحو بين القديم والحديث ، ص ١٢٣ .

(٢) انظر: الشواهد والا . شهاد في النحو ، ص ١٢٣ .

- تاريخ آداب اللغة العربية ، جورجى زيدان ، تحقيق شوقي ضيف ، دار الهلال ،

١٩٥٧م ، ٥٦/١ ، ٥٧ .

(٣) عمور الاحتجاج ، ص ١٧٢ .

وانظر: الشواهد والاستشهاد ، ص ٣٠ .

(٤) الكتاب ، ١٢٩/١

(٥) المقتضب ، لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد ، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة ، لجنة

احياء التراث الاسلامي - دار التحرير للطبع والنشر ، ١٦٩/٤ .

وانظر: مجمع الأمثال ، ١٥٠/٢ .

(٦) المقتضب ، ٧٧/٣ ، مجمع الأمثال ، ٨١/٣ .

(٧) الكتاب ، ٥١/١٠ ، المقتضب ، ٧٢ ، ٧٠/٣ .

(٨) المقتضب ، ١٠٢/٤ ، مجمع الأمثال ، ٤٤٢/٢ .

- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، لأبي البركات

النحوي ، ومعه كتاب الانتصاف من الانصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ،

القاهرة ، - دار احياء التراث العربي ، ١٠٨/١ .

أَنْ تَرَاهُ (١).

على أن الأمثال لم تعد من النثر العالي الذي يقصد اليه الباحثون ، لذلك لم يكن
استشهاد النحويين بها كثيراً . (٢)

‘ أما الخطب والرسائل فلم يعتمد إليها الباحثون القداماء ، لإبراز القواعد النحوية
والوقوف على الأساليب العربية على الرغم من شهرة العرب بالخطابة ، فالخطب لم تعلق
بالأذهان علوق الشعر ، وما قيل على الخطابة ينطبق على الرسائل إذ خرجت هي أيضاً
عن اهتمام النحويين .

(١) مجمع الأمثال ، ١/٢٢٧ .

وانظر : الكتاب ، ٤/٤٤ ، وروايته في الكتاب (تَسْمَعُ بِالْمُعِيدِ لَا أَنْ تَرَاهُ)

(٢) دراسات في اللغة وتاريخها ، ص ٢٤

— دراسات في اللغة ، ابراهيم السامرائي ، مطبعة العائلي - بغداد ، ١٩٦٠ م .

القياس :

يمكن أن نقول إن هناك نوعين من القياس : النوع الأول : القياس الاستعمالي ، ويعني أن يحدو المتكلم حدو غيره من أبناء الجماعة اللغوية، وهو نفسه الذي يسعى المعلم إلى تدريب تلاميذه عليه ، لأنه وسيلة كسب اللغة منذ الطفولة ، ومن طبيعة هذا القياس أن يفتح أمامنا للنمط الواحد جملاً لا حصر لها مما يدل على القوة الانتاجية للنحو ، ويوضح أن صناعة وصناعة ، فمثلاً يمكن أن نحضر مئات الأمثلة على الفاعل المرفوع ، ومئات أخرى على اسم كان وخبرها ... الخ (١) . والنوع الثاني من القياس ، فقد عُرف عند النحويين ، واتسمت به مدرسة البصرة ، وهو حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه ، (٢) وحمل غير المنقول على المنقول . معناه قياس الأمثلة ، وهذا النوع من القياس تحمّل له النحاة تحملاً شديداً ، فيحكى ابن جنّي عن أسناده الفارسي قوله : " اخطى ، في خمسين مسألة في اللغة ، ولا أخطى ، في واحدة من القياس . (٣) "

والقياس أربعة أركان : أصل وهو المقيس عليه ، وفرع وهو المقيس ، وعلّة جامعة وحكم . (٤) "

والقياس - غير كافٍ - إذا لم يسنده الشاهد البيِّن قال أبو البركات الأنباري المتوفّي سنة ٥٧٧ هـ (وهذا - يعني القياس - استدلال في مقابلة

- (١) انظر : القياس في النحو ، منى الياس ، ط (١) ، دار الفكر ، ١٩٨٥ م ، ص ٩ .
- (٢) الاقتراح ، ص ٣٨ .
- وانظر : في أصول النحو العربي ، ص ٧٦ .
- : الاصول ، تمام حسان ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ م ، ص ١٧٤ .
- (٣) الاغراب في جدل الأعراب ولمع الأدلة ، لأبي البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد الأنباري ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط (٢) ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٧١ م ، ص ٤٥ - ٩٣ .
- وانظر : في أصول النحو العربي ، ص ٧٧ .
- (٤) الاقتراح ، ص ٣٩ . وانظر : ملخص أفعال القياس والرأي والاستحسان والتقليد والتعليل ، ابن حزم الأندلسي ، تحقيق سعيد الأفغاني ، ط (٢) ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٦٩ م ، ص ٥ - ٦ .

النص عن العرب (١) ، وقال كذلك : (اعلم أن إنكار القياس في النحو لا يتحقق لأن النحو كله قياس ، ولهذا قيل في حده علم بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب ، فمن أنكره : فقد أنكر النحو ، ولا يعلم أحد من العلماء أنكره لثبوته بالدلالة القاطعة . (٢)

ولا ريب في أن البصريين اهتموا بالقياس اهتماماً كبيراً ، وهذا واضح من قياساتهم الكثيرة في كتب النحو ، وقد نقلوا عن العرب ، ثم قاموا باستقراء ما نقلوه ، وقعدوا قواعدهم على الكثرة الكاثرة ، فإن وجد لديهم نصوص قليلة متناثرة هنا وهناك لا تشملها قواعدهم - نهجوا بها - لعدم التحرى من صحة نقلها عن العرب المحتج بكلامهم احدي طريقتين : إهمالها لقلّة ورودها فتحفظ ولا يقاس عليها ، أو تأويلها حتى تنطبق عليها القاعدة (٣) . وبسبب من ذلك كله عدّ البصريون ، ومنّ هذا حذوهم من النحاة أهل قياس عند القدماء ، ولقد اهتم الكوفيون بالقياس ، ولكنهم لم يشترطوا للقياس ما اشترطه البصريون بل قاسوا على الشاهد الواحد

(١) الاقتراح ، ص ٣٩ .

(٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٣) الموجز في النحو ، محمد الشاطر أحمد محمد ، المدينة المنورة - الجامعة الإسلامية ،

١٩٧٨م ، ص ٢٩ - ٣٤ .

ولو جاء مخالفا للكثرة المتفق على القياس عليها ، فما أوله البصريون أو اعتبروه
شاذا أو ضرورة قبله الكوفيون وجعلوه مقيما عليه (١) ، لذلك عدّ القدماء الكوفيين
أهل سماع ؛ لأنهم سجلوا كل ما سمعوا ، وقاسوا عليه دون تحرى الدقة في ذلك ، على خلاف
البصريين ، إذ كانوا أكثر تحرزا من الكوفيين في أمر القياس (٢) .

-
- (١) انظر : القياس في اللغة العربية ، محمد الخضر حسين ، القاهرة ، ١٣٥٣ هـ ، ص ٤٨ ، ٤٩ .
- : الرواية والاستشهاد باللغة ، ص ١٤ ، ١٨ .
- (٢) انظر النحو الوصفي ، محمد مصطفى بكر ، الكويت ، ص ١٨ .
- : تاريخ آداب العرب ، مصطفى صادق الرافعي ، مصر - مطبعة الاخبار ، ١٩١١ م ، ١/٣٧٠ .
- : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مهدي المخزومي ، ط (٢) ، مطبعة
مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ، ١٩٥٨ م .

الفصل الثاني

أنواع الأمثلة الصناعية

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

الأمثلة المناعية

هي الأمثلة التي وضعت قياساً على نظائرها من الشواهد المستعملة ، أو التي وضعت وليس لها نظائر في الاستعمال ، وهذه هي الأمثلة المتخيلة أو المفترضة عقلاً التي قُصد بها استيعاب التقسيمات النحوية العقلية ، واستكمال صورة النحو العربي إذ رأى بعض النحاة أن هناك أموراً في النحو العربي قد أهملت ، ولم يُتحدّث عنها على حين أن المنطق والعقل يستوجبانها ، والأمثلة من النوع الأول وضعها أو صنعها النحاة أنفسهم لإيضاح القاعدة النحوية التي لها شاهد كقاعدة لا النافية للجنس إذ تعمل " لا " عمل إن ، لكن عملاً خاصاً بالنكبات المتباعدة بها نحو : (لا رجلاً) و (لا رجلاً) وعلية ، أو على الكسر في نحو (لا مسلميات) وعلى الياء في نحو : (لا رجلين)^(١) ، أو لتوضيح ما لا يجوز استعماله نحو لا يجوز أن تقول : (ضربته وضربني زيداً) ، ولا تقول : (ضربتُ زيداً عمراً) ، حتى تقول وعمراً ... الخ^(٢) .

ويدخل في هذا الإطار المثال الذي يضعه النحوي لتمثيل القاعدة ، ويكون على غرار شاهد معروف ، ويبدل على ذلك جمعه بين الشاهد والمثال في سياق واحد نحو : (اختبرتُ الرجال عبدَ الله)^(٣) قياساً على قوله تعالى : " وَأَخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا " (٤) . ونحو (ما كان أخاك إلا زيداً) ، (٥) و (ما ضربَ أخاك إلا زيداً)^(٦) ، على مثال قوله تعالى :

- (١) شرح قطر الندى وبل الصدى، لأبي محمد جمال الدين بن هشام الانصاري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ص ١٨١ .
- (٢) الواضح ، لأبي بكر الزبيدي الاشبيلي النحوي ، تحقيق عبد الكريم خليفة ، عمان - الجامعة الاردنية ، ١٩٢٢م ، ص ١٢٧ .
- (٣) الكتاب ، ٣٢/١ .
- (٤) الأعراف، آية ١٥٥ .
- (٥) الكتاب ، ٣٢/١ .
- (٦) المصدر نفسه، والصفحة نفسها .

" مَا كَانَ حُجَّتَهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا " (١) . وقوله تعالى : " وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَنْ قَالُوا " (٢) ، ونحو : (رَأَيْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا كَلَّمْتُهُ) (٣) و (رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ) (٤) و (لَقِيتُ قَيْسًا وَبِكْرًا أَخَذْتُ أَبَاهُ) (٥) ، و (لَقِيتُ خَالِدًا وَزَيْدًا اشْتَرَيْتُ لَهُ ثَوْبًا) (٦) عَلَى قَوْلِ : الذَّيْءُ عَزَّ وَجَلَّ : " رَدَادًا وَشَمُودًا بِأَصْحَابِ الرَّسِّ وَقَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ، وَكَلًّا مُرَبَّنَا لِسَهِّ الْأَمْثَالِ وَكَلًّا تَبَرَّنَا تَشْبِيرًا " (٧) .

ونحو قولك : (جِئْتُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ) أَيْ : مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ قِيَاسًا عَلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : " لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلِ وَمِنْ بَعْدُ " (٨) أَيْ : مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ وَمِنْ بَعْدِ ذَلِكَ ، وَجَاءَ هَذَا فِي بَابِ الْإِضَافَةِ فَفِي هَذِهِ الْحَالَةِ تَبَيَّنَ (قَبْلُ) وَ (بَعْدُ) عَلَى الضَّمِّ ؛ لِأَنَّهُ حُدِفَ مَا تَضَمَّنَتْهُ إِيَّاهُ وَنَوِيَّ مَعْنَاهُ دُونَ لَفْظِهِ . (٩)

-
- (١) الجاثية، آية ٢٥ .
 (٢) الاعراف ، آية ٨٢ .
 (٣) الكتاب ، ٨٨/١ .
 (٤) النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ص ٢٢٢ ، الكتاب ، ٨٨/١ .
 (٥) الكتاب ، ٨٨/١ .
 (٦) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
 (٧) الفرقان ، آية ٣٨ - ٣٩ .
 والأمثلة السابقة مشتركة عند النحاة ومتكررة عندهم .
 انظر : - الواضح ، ص ٧٢ - ١٧٤ ، باب ما يشتغل عنه الفعل .
 - التكت في تفسير كتاب سيبويه ، للاعلام الشنتمري ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ص ٢٢٢ - ٢٢٢ ، باب ما يختار في اعمال الفعل .
 - شرح المفصل ، موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش النحوي ، عالم الكتب بيروت ، ١٩٧٥ م ، ٣٢/٢ ، باب ما أضر عامله على شريطة التفسير .
 (٨) الروم ، آية ٥٤ .
 (٩) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، تأليف محيي ط (١٦) ، دار الفكر ، ٧٤/٣ .
 الانصاف ، ٢٢٣/١ .

وقولك : (أَكْرَمَنِي وَأَكْرَمْتُ زَيْدًا ، وَأَكْرَمْتُ وَأَكْرَمَنِي زَيْدًا) . (١)

يرى البصريون أن عمال الفعل الثاني أولى من إعمال الفعل الأول ، ودليلهم على ذلك قول الله تعالى : " أَتُونِي أَفْرَغْ عَلَيْهِ قِظْرًا " (٢) فأعمل الفعل الثاني ، وهو (أفرغ) ، ولو أعمل الأول لقال : أفرغه عليه ، وقال تعالى أيضا : " هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ " (٣) فأعمل الثاني وهو اقروا ، ولو أعمل الأول لقال: اقروه .

وقال الفرزدق :

وَلَكِنَّ نَصْفًا لَوَسَبَبْتُ وَسَبَبَنِي
بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ (٤)

فأعمل الثاني ، ولو أعمل الأول لقال " سببت وسبوني بني عبد شمس " بنصب (بني) وإظهار الضمير في سبني .

وهكذا قاس النحاة الأمثلة الصناعية على الشواهد من القرآن والحديث وكلام العرب من الشعر والنثر . وهذا كثير في معظم الكتب النحوية القديمة والحديثة على السواء .

ومن أمثلة النوع الثاني (الأمثلة المفترضة عقلا) قولك : (سَرَّ دَفْعُكَ إِلَى الْمُعِي زَيْدًا دَرَهْمًا الْقَائِمَ فِي دَارِهِ عَمْرُو) (٥) ، ونحو : (ظَنَنْتُ بِنَاءِ الدَّارِ لِسَاكِنِهَا الْمُتَّحِبَةَ الْقَائِمَ عَنْهُ الذَّاهِبُ إِلَيْهِ) .

(١) الانصاف ، ٨٣/١ .

(٢) الكهف ، آية ٩٦ .

(٣) الحاقة ، آية ١٩ .

(٤) الانصاف ، ٨٢/١ .

ديوان الفرزدق ، ٣٠٠/٢ ، وهو في الديوان الثاني بيتين رويتهما :

وَلَكِنَّ بَعْدَ إِذْ سَبَبْتُ مَقَاعِيسًا

بِأَبَائِي الشَّمَّ الكِرَامِ الحَقَّارِ

وَلَكِنَّ عَدْلًا لَوَسَبَبْتُ وَسَبَبَنِي

بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمِ

(٥) المقتضب ، ٢٠٠/١ . المسألة السادسة في الفارسي ص ١٥ - ١٩ .

وتلخيص اعراب المسألة أن يكون (سَرَّ) فعلا ماضيا ، و (دفعك) مصدر مرفوع لأنه فاعل سر ، (الى المعطى) من صلة المصدر . و (المعطى) صلة وموصول . وآخره قولك : ديناراً . وقولك (درهماً) من صلة الدفع وهو آخر صلته ، و (القائم) مفعول سر وهو صلة وموصول . وقولك (في داره) من صلة القائم ، و (عمرو) فاعل القائم وهو آخر صلته والهاء من داره تعود على الألف واللام .

أخواه متجيباً بكرةً (١).

على أن بعضاً من أمثلة النوع الثاني قد داخله التعقيد فأصبح كأنه نوع من الرياضات العقلية ، والألغاز والأحاجي النحوية ، بل ضرب من ضروب إظهار المهارة في تشويق المائل وذهن سعيها واستنباطها نحو : (الضارب الشاتم المكرم المعطية درهماً القائم فـــــي داره أخوك سوطاً أكرم الآكل طعامه غلامه زيداً عمراً خالد بكرةً عبد الله أخوك) (٢) .

- (١) المقتضب، ٢٤/١، المسألة الثامنة من تفسير الفارقي ص ٤٣-٤٨، وتلخيص اعراب المسألة أن تقول : (بناء الدار) مفعول ظننت الأول ، و (الساكنها) صفة الدار و (المعجبة) فاعل (الساكنها) و (القائم) فاعل المعجبة ، و (الذهاب) فاعل القيام ، و (أخواه) فاعل الذهاب ، و (معجبا) المفعول الثاني لظننت و (بكرة) مفعول لمعجبا .
- (٢) المقتضب، ٢٢/١ . المسألة السابعة من تفسير الفارقي ص ١٩ - ٤٣ .
تلخيص اعراب هذه المسألة أن (الضارب) مفعول أكرم ، و (الشاتم) مفعول الضارب و (المكرم) مفعول الشاتم ، و (المعطية) مفعول المكرم ، و (سوطاً) مفعول مطلق للضارب ، و (طعامه) مفعول الآكل ، و (درهماً) مفعول ثان لمعطية ، و (الآكل) فاعل أكرم ، و (القائم) فاعل المعطية ، و (غلامه) فاعل الآكل ، و (أخوك) الأول فاعل القائم .
- زيد) بدل من القائم ، (عمراً) بدل من المكرم . (بكرة) ، بدل من الشاتم .
عبد الله) بدل من الضارب ، (خالد) بدل من الهافي غلامه .
(أخوك) الثانية بدل من الآكل .

أ - أنواع الأمثلة :

=====

١- أمثلة وضعت لتوضيح القواعد النحوية ، وتشمل الأقسام التالية :

أ - ما قيس على الشواهد المطردة .

ب - ما قيس على الشاذ .

ج - ما قيس على الضرورات الشعرية .

٢ - أمثلة وضعت لما يناقض القاعدة فلا يجوز استعمالها هي وأضربها .

ويشمل هذا النوع الأمثلة التي انخرم منها شرط من شروط التعريف أو الحدّ النحويّ فلا تجوز.

٣ - أمثلة وضعت لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية ، ولاكمال صورة النحو العربي ، وهي

الأمثلة المتخيلة المفترضة ، ويمكن تقسيمها على النحو التالي .

أ - أمثلة وضعها النحاة ، ولم يسمع عن العرب مثلها .

ب - أمثلة الرياضة العقلية والتقسيم المنطقي .

ب - آراء انفرد بها بعض النحاة .

=====

ج - موقف ابن مضاء من قياس التمارين غير العملية .

=====

أولاً : أمثلة وضعت لتوضيح القواعد النحوية :

أما قيس على الشواهد المطردة :

جاءت هذه الأمثلة لتفصيل القواعد النحوية وتوضيحها بحيث يسهل فهمها على السامع والقارى ، وهي متتابعة متلاحقة بحسب ما في القاعدة النحوية المعنية من تفصيلات وتفرعات ، وإنها لتكثر كثرة لاقتة للنظر في التعريفات والحدود ، وقد جاءت هذه الأمثلة كما ذكرت آنفاً على أنواع منفصلها في حد ثنا اللاحق ، وهي تمثل غالبية الأمثلة عند النحاة ، فمثلاً : أجمع النحاة على أن الفاعل مرفوع ، فحشدوا مجموعات كبيرة من الأمثلة على ذلك ، وأجمعوا أيضاً على أن المفعول به منصوب فقاموا بوضع مئات الأمثلة توضحه وتفصله وتبين ما فيه من أمور ، وهكذا في معظم القواعد النحوية ، فقد أوردوا كما ضحاً من الأمثلة قاسوها على الشواهد المطردة التي سمعت عن العرب ، وذلك ليسهل فهمها على المتعلم والطالب في المراحل المختلفة ، فالمثال البسيط السريع غالباً ما يكون فهمه وإدراك القاعدة التي يتحدث عنها ويوضحها أسرع وأسهل من الشاهد النحوي من القرآن والحديث والشعر، نحو: (مررتُ بأخيكَ عبدِ اللهِ) (١) ، نظير بدل المعرفة من الـ رفة نحو قول الله عزَّ وجلَّ : " اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ " (٢) ، ونحو : (مررتُ برجلٍ زيبي) (٣) نظير بدل المعرفة من النكرة قول الله عزَّ وجلَّ : " وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ،

(١) المقتضب ٢٦/١٤ .

— الكتاب ، ٢٢٤/١ .

— الأصول ، ٤٦/٢/٢ .

(٢) الفاتحة ، آية ٦ ، ٧ .

(٣) الأصول في النحو ، ٤٦/٢ .

المقتضب ، ٢٦/١ .

صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ^(١) ونحو قولك (مررتُ بزيدٍ رجلٍ صالحٍ) (٢)، وضعت الرجل في موضع زيد؛ لأنه هو في المعنى، وهو ويجرى مجرى قول الله تعالى: "لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ"^(٣). وأما بدل بعض الشيء، للتبيين فنحو قولك: (ضربتُ زيداً رأسه، وجاءني قومك بعضهم)^(٤)، أراد أن يبين الموضع الذي وقع الضرب به منه، وأن يعلمك أن بعض القوم جاء لا كلهم، على مثال قول الله عز وجل: "وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا"^(٥).

أوردت نماذج من الأمثلة التي ساقها النحاة على شواهد تعضدها وتسندها. وقد تناقح الأمثلة سوفا دون أن تقترن بشواهد؛ لأن القاعدة التي يتحدث النحاة عنها مقررة ومعروفة ولا حصر لشواهدهما، لذلك سأورد نماذج من الأمثلة على الأبواب النحوية المختلفة، توضيحاً لزيدتها عند النحاة. فإذ ركيف يسبق سيبويه الأمثلة تباعاً في باب الابتداء، ليفسر حد المبتدأ، فهو يرى أن "المبتدأ هو كل اسم ابتدئ ليبنى عليه كلام، والمبتدأ والمبني عليه رفع، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه. فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسنود إليه وذلك قولك: (عبد الله منطلقاً) ارتفع عبد الله لأنه ذكر ليبنى عليه المنطلق، وارتفع المنطلق لأن المبني عليه المبتدأ بمنزلته، وبين المثال أن المبتدأ الذي يبنى عليه شيء هو هو فإن المبني عليه يرتفع به كما ارتفع هو بالابتداء"^(٦).

(١) الشورى، آية ٥٢، ٥٣.

(٢) المقتضب، ٢٧/١، والأصول، ٤٧/٢.

(٣) العلق، آية ١٥، ١٦.

(٤) مغني اللبيب عن كتاب الاعراب، جمال الدين بن هشام الانصاري، تحقيق مازن المبارك،

ومحمد علي حمد الله، مراجعة سعيد الأفغاني، ط (٥)، بيروت - دار الفكر، ١٩٧٩م، ١٢٣/٢.

والكتاب، ٧٥/١٢.

والأصول، ٤٧/٢.

والمقتضب، ٢٧/١.

(٥) آل عمران، آية ٩٧.

(٦) الكتاب، ١٢٦/٢.

وفي باب الاعراب والمعرب والبناء والمبني يضع ابن السراج الأمثلة الصناعية ليوضح مفهوم المبتدأ ، فالمبتدأ : هو ما جردته من عوامل الأسماء ومن الأفعال والحروف ، فكان القنصل فيه أن تجعله أولاً لثاني مبتدأ به دون الفعل يكون ثانيه خبره ، ولا يستغني واحد منهما عن صاحبه ، وهما مرفوعان أبداً ، فالمبتدأ رفع بالابتداء ، والخبر رفع بهما ، نحو قولك : (اللَّهُ رَبُّنَا ، وَمُحَمَّدٌ رَسُولُنَا) ، والمبتدأ لا يكون كلاماً تاماً إلا بخبره ، وحق المبتدأ أن يكون معرفة أو ما قارب المعرفة من النكرات الموصوفة خاصة .

فأما المعرفة فنحو قولك : (عبدُ الله أخوكَ وزَيْدٌ قائمٌ) ، وأما ما قارب المعرفة من النكرات فنحو قولك : (رجلٌ من تميم جاءني ، وخيرُ منك لقيني ، وماحب لزيد جاءني) (١) .

وفي باب الابتداء أيضا يضع ابن اسحاق الزجاجي الأمثلة ، لتفسير حد المبتدأ وحد الخبر ، فهو يرى أن الاسم المبتدأ مرفوع ، وخبره إذا كان اسماً واحداً مثله فهو مرفوع أبداً ، وذلك قولك : (زَيْدٌ قائمٌ) ، فـ (زَيْدٌ) مرفوع لأنه مبتدأ ، والابتداء معنَى رَفَعَهُ ، وهو مَصَارَعَةٌ لِلْفَاعِلِ ، وذلك أن المبتدأ لا بُدَّ لَهُ مِنْ خَبَرٍ ، ولا بُدَّ لِلْخَبَرِ مِنْ مُبْتَدَأٍ يُسْنَدُ إِلَيْهِ ، وكذلك الفاعل والفاعل لا يستغني عن صاحبه ، فلما صَارَعَ المبتدأ الفاعل هذه المفارغة رُفِعَ نحو قولك : (زَيْدٌ قائمٌ) و (زَيْدٌ) : مرفوعٌ بالابتداء ، و (قائمٌ) خَبَرُهُ ، وتقول في التثنية : (الزيداني قائمان) ، وفي الجميع : (الزيدون قائمون) ، ومثل ذلك : (عبدُ الله مُطَّلِقٌ) و (أخوكَ سائرٌ) ، و (السَّعْرُ رَخِيصٌ) ، و (البردُ شديدٌ) (٢)

ويتابع ابن اسحاق الزجاجي تحديده لمفهوم المبتدأ والخبر ، فيبين أن الخبر قد يأتي اسماً مفرداً مثل (زَيْدٌ قائمٌ) و (اللَّهُ رَبُّنَا) ، و (مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) ، و (عَبْدُ اللَّهِ أَخُوكَ) ، أو يأتي جملة فعلية نحو (زَيْدٌ خرجَ أبوه) و (عبدُ الله أكرمَ أخاك) أو جملة اسمية نحو قولك : (زَيْدٌ أبوه قائمٌ) أو ظرفاً ، كقولك : (مُحَمَّدٌ في الدارِ) ، و (زَيْدٌ عندَكَ) و (عَبْدُ اللَّهِ أَمَامَكَ) (٣) .

(١) الأصول ، ٥٨/١ .

(٢) الجمل في النحو ، لأبي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق . الزجاجي ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة دار الأمل ، ١٩٨٤ م ، ص ٣٦ .

(٣) الجمل : في النحو ، ص ٣٦ ، ٣٧ .

والزمخشري في المفصل يحدد مفهوم المبتدأ والخبر مستنداً في ذلك على الأمثلة الصناعية - كغيره من النحاة - فهما عنده : " الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك : (زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ) والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي كان وحسبت وأخواتهما ، لأنهما إذا لم يخلوا منهما تَلَعَّبَتْ بهما وَغَصَبَتْهُمَا القرار على الرفع (١) .

أما ابن يعيش فَشَرَحَ كلام الزمخشري ووضحه في أن المبتدأ كل اسم ابتدأته وجرده من العوامل اللفظية للاخبار عن ، والعوامل اللفظية هي أفعال وحروف تختص بالمبتدأ والخبر فأما الأفعال فنحو كان وأخواتها ، والحروف نحو إن وأخواتها وما الحجازية ، وإنما اشترط أن يكون مجرداً من العوامل اللفظية ، لأن المبتدأ شرطه أن يكون مرفوعاً ، وإذا لم يتجرد من العوامل تلعبت به فرفعته تارة، ونصبته أخرى، نحو كان زَيْدٌ قَائِماً ، وإن زَيْدٌ قَائِماً ، وما زَيْدٌ قَائِماً وظننت زَيْدٌ قَائِماً ، وإذا كان كذلك خرج عن حكم المبتدأ والخبر إلى شبه الفعل والفاعل ، وهذا معنى قول الزمخشري " غصبتهما القرار على الرفع " (٢) .

وفي الباب نفسه يفضل صاحب شرح قطر الندى وبل البدء يقول : " المبتدأ هو " الاسم المجرد عن العوامل اللفظية للإسناد نحو : (اللهُ رَبُّنَا) و (مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) ، و (زَيْدٌ قَائِمٌ) . والخبر هو : المسند الذي تتم به مع المبتدأ فائدة) . وحكم المبتدأ والخبر الرفع (٣) .

أما ابن هشام الأنصاري في كتابه أوضح المالك فإنه يحدد مفهوم المبتدأ والخبر فالـمبتدأ - كما يراه - اسم أو بمنزلة مجرد من العوامل اللفظية أو بمنزلة مخبر عنه أو وصف رافع ند في به ، نحو قولك : (اللهُ رَبُّنَا) و (مُحَمَّدٌ نَبِيُّنَا) ، والوصف نحو : (أقائم هذان) ، و (أقائم

(١) شرح المفصل ، ٨٣/١ .

(٢) المصدر نفسه ، والصحة نفسها .

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ١٢٥ .

وانظر : كتاب اللمع في العربية ، لابي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق فائز فارس ، الكويت - دار الكتب الثقافية ، ص ٢٥ .

أبواه زيد (١).

وفي باب الفاعل يأتي الزمخشري بالأمثلة يوضح من خلالها معناها وحكمه ، فلو حدّد مفهومه دون إيراد الأمثلة البسيطة التي تساعد المتعلم في تحديد معناها لتعسر فهمه على الطالب ، واستوى علم النحو وعلم التاريخ معاً من حيث أن مادة النحو دون الأمثلة الموضحة تحتاج إلى الحفظ ، والحفظ عادةً يتعبه المتعلم ، يقول الزمخشري في تحديد الفاعل " هو ما كان المنسند إليه من فعل أو شبهه ، مقدماً عليه أبداً كقولك : (ضرب زيد ، وزيد ضارب غلامه وحسن وجهه) وحقه الرفع ، ورافعه ما أسند إليه (٢) .

أما ابن عقيل فيرى أن الفاعل هو الأسد ، المنسند إليه فعمله على طريقة فعّال أو شبهه ، وحكمه الرفع ، والمراد بالاسم ما يشمل الصريح ، نحو : (قام زيد) والمؤول بسبه نحو : (يُعجبني أن تقوم) أي : قيامك (٣) .

وفي باب الفاعل ، والمفعول أيضاً يسوق ابن عصفور الأشبيلي المتوفى سنة ٦٦٩ هـ ، مجموعة من الأمثلة يفصل ويوضح كل ما يتعلق بالفاعل والمفعول ، نحو قولك : (مررتُ برجلٍ قائم أبوه وحسن وجهه) ، و (قرّب زيدٌ عمراً أمامك يوم الجمعة) ، و (قام زيدٌ وعمراً قياماً يوماً الجمعة أمامك خوفاً من كذا) ، و (ضرب زيدٌ عمرو ، وأكل كُمثري موسى) ، و (ضرب موسى الكريم عيسى العاقل) و (يُعجبني ضرب زيد عمرو) ، و (هذا ضارب زيد أبوه) ، و (ما ضارب زيداً إلا عمرو) . (٤)

- (١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لأبي محمد جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تأليف محمدصنبي الدين عبد الحميد ، ط (٥) ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٦٦م ، ٨٣/١ .
- (٢) شرح المفصل ، ٧٤/١ .
- (٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، ٤/١ .
- (٤) شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور الاشبيلي ، تحقيق صاحب أبو جناح ، بغداد - وزارة الاوقاف والشؤون الدينية ، ١٦١/١ - ١٦٣ .

وفي باب المفعول فيه يقول ابن السراج . (أما الزمان فإن جميع الأفعال تتعدى إليـ
كل ضرب منه ، تقول : (قمتُ يَوْمَ الجمعة ، وقمتُ في يوم الجمعة . فأنت تريد معني (فـ)
وكذلك يوم الجمعة ، وليلة السبت وساعةً وليلةً وعشاءً ، وصباحاً ومساءً) (١) .

ريـنـكـر صاحب الخصائص مجموعة من الأمثلة لبيان حد الكلام ، نحو قولك : (زيـ
أخذك) ، و (قامَ محمدٌ) ، و (أخوك جعفر) و (في الدار سعيد) فكل ما سبق من الأمثلة
جاء بها ابن جني ليبين حد الكلام ، ويتضح من خلال هذه الأمثلة أن حد الكلام عند ابن جني
يتكون من عبارة مفيدة سواء أكانت هذه العبارة جملة اسمية أو فعلية ، إلا أنه لم يذكر ذلك مراعاة
وإنما وضح من خلال الأمثلة البسيطة . (٢)

وفي تفسير الجملة وذكر أقسامها وأحكامها يسوق صاحب المغني نماذج من الأمثلة
الصناعية يوضح بها الجملة ، ويبين أن الكلام أخص منها لا مرادف لها ، فالكلام - كما يـ
هو القول المفيد بالقصد ، والجملة عبارة عن فعل وفاعله ، ك (قامَ زيدٌ) ، والمبتدأ وخبره ك (زيـ
قائمٌ) وما كان بمنزلة أحدهما نحو: (ضرب اللص) ، و (أقامَ الزيدان) و (كانَ زيـ
و (ظننته قائماً) . (٣)

والجملة تقسم الى قسمين : اسمية وهي التي صدرها اسم ، كزيد قائم ، وهيهات العقيق ، وقائم
الزيدان ، وفعلية:هي التي صدرها فعل ، كقام زيد ، وضرب اللص ، وكان زيـ
قائماً ، ويقوم زيـ ، أو قم ، والظرفية : هي المصدرة بظرف أو مجرور نحو : (أفي الدار زيـ
وزيد الزمخشري وغيره الجملة الشرطية ، والصواب - كما يراه الزمخشري - أنها من قبيل
الفعلية . (٤)

(١) الموجز في النحو ، ص ٣٥ .

(٢) الخصائص لأبي الفتح عثمان بن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، ط (٣) ، الهيئة
المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦م ، ١٨/١ - ٢١ .

(٣) مغني اللبيب ، ص ٤٩٠ - ٤٩٢ .

(٤) المصدر نفسه ، والمفحة نفسها .

وفي باب المجرورات يوضح جلال الدين السيوطي حروف الجر ، وكيفية مجيئها ، فيضغ مجموعة من الأمثلة نحو : (صَرَبْتُ القَوْمَ حتى زيد فتركت ، وحتى زيد أبوه مضروب) ، و (صَرَبْتُ القوم حتى زيد ضربته) ، و (صَرَبْتُ القَوْمَ حتى زيداً مضروب) ، و (القوم عندك حتى زيد عندك) و (ضربت القوم حتى زيد ضربتهم ، ضربت القوم حتى زيد صَرَبْتُ أخاه) ، و (صَرَبْتُ القوم حتى زيداً أيضاً) (١) .

وفي باب الإضافة يَحْدِثُ ابن هشام الأمثلة ، مفصلاً ، وموضحاً أنواع الإضافة والاضافة على ثلاثة أنواع : نوع يفيدُ تَعَرُّفَ المضاف بالمضاف إليه إن كان معرفة ك (غُلامٌ زَيْدٍ) وَتَحْمُّسُهُ : - إن كان نكرة ك (غُلامٌ مَرَأَةٍ) ، وهذا النوع هو الغالب ، ونوع يفيد تخمُّصَ المضاف دون تعرفه نحو قولك : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ مِثْلِكَ) (أَوْ غَيْرِكَ) ، وتسمى الإضافة في هذين النوعين مَعْنَوِيَّةً ونوع لا يفيد شيئاً من ذلك ، وهو الإضافة اللفظية (٢) .

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين بن بكر السيوطي ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الكويت - دار البحوث العلمية ، ١٩٧٩م ، ٤/١٦٨ - ١٧٣ .

(٢) أوضح المسالك ، ١٦٨/٢٤ .

ب - ما قيس على الشاذ :

=====

قاس النحاة كثيرا من الأمثلة النحوية على اللغات القليلة النادرة الشاذة ، وقاسوا
كانت هذه الأمثلة محور خلاف بين النحاة إلا أنه مع كل هذا الخلاف نجد أن عدداً كبيراً ممن
النحاة قد استخدمها ، وذكر أنها من اللغات الشاذة .

وقد تكون هذه الأمثلة التي نالت بعض الاهتمام من النحويين مفيدة في بعض الأمور النحوية
التي كانت موضع خلاف بين النحاة أنفسهم ، وقد يكون بعضها مثيراً للتفكير عند المتعلمين ،
وهذه الأمثلة التي قاسوها على اللغات القليلة الشاذة لا يستغني عنها النحو العربي
لأن اللغات مهما كانت شاذة فهي تمت بملء كبيرة للعرب الفصحاء .

وقد وصف النحاة هذه الأمثلة بأوصاف مختلفة مثل ممكن ، قبيح ، نادر ، إلى غير ذلك
من أوصاف ، وآلان أورد بعض ما قاسه النحاة على القليل الشاذ .

قال سيبويه في باب اضمار المفعولين اللذين تعدى إليهما فعل الفاعل ، " اعلم
أن المفعول الثاني قد تكون علامته إذا أضرمت في هذا الباب العلامة التي لا تقع إياها موقعا
وقد تكون علامته إذا أضرمت إياها ، فأما علامة الثاني التي لا تقع إياها موقعا
فقولك : أعطانيه وأعطانيك ، فهذا هكذا إذا بدأ المتكلم بنفسه ، فإن بدأ بالمخاطب قبل نفسه
فقال : أعطاني ، أو بدأ بـ غائب قبل نفسه فقال : قد أعطاهوني ، فهو قبيح لا تكلم به العرب ،
ولكن النحويين قاسوه (١) .

وزعم الخليل رحمه الله أنه سمع عربياً يقول : (ما أنا بالذي قائل لك شيئاً) (وهذه
قليلة) ، تكلم بهذا بقياسه (اضرب أيهم قائل لك شيئاً) . قلت : أفيقال : ما أنا بالذي منطلق
فقال : (لا . فقلت : فما بال المسألة الأولى ؟ فقال : لأنه) إذا طال الكلام فهذا أمثل قليلاً .

(١) الكتاب ٢/٣٦٣ .

وكان طولهُ عوض من ترك هُو ، وَقَلَّ من يتكَلَّم بِذلك (١) .

وتقول : مررتُ بعبد اللّٰه خيرٌ منه أبوه ، فكذلك هذا وما أشبهه ومن أجرى هذا على : الإوّل فإنّه له أن ينصبه في المعرفة فيقول : مررتُ بعبد اللّٰه خيراً منه أبوه ، وهي لغة رديئة ، وليست بمنزلة العمل نحو ضارب وملازم وما ضارعه نحو حسن الوجه (٢) ، ولو قات : مورتٌ بخيرٍ منهُ أبوه كان قبيحاً ، وكذلك بأبي عشرة أبوه . ولكنه عين خالص للأوّل جرى عليه ، كأنك قلت : مسورت برجلٍ خيرٍ منك . (٢)

وإذا قلت : (عمل أفضل منك زيد) لأن اسم التفضيل لا يرفع الفاعل الظاهر عند الأكثر على هذا الحد ، وتجاوز الفاعلية في لغة قليلة . (٣)

(١) الكتاب، ٢/٢٦٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢/٢٤ .

(٣) مغني اللبيب ، ص ٥٨٠ .

جـ- ما قيس على الضرورات الشعرية :

=====

اختلفَ النحاةُ في مفهوم الضرورة ، فمنهم من قال أنها ما ليس للشاعر عنه مندوحة وهو المأخوذ من كلام سيبويه. وغيره (١) . ومنهم من قال ما يجوز للشاعر عند الضرورة من الزيادة والنقصان ، والاتساع في سائر المعاني من التقديم والتأخير ، والقلب والإبدال ، وما يتصل بذلك من الحُججِ عليه ، وتبيين ما يمر من معانيه ، فأرَدَه إلى أصوله ، وأقيسه على نظائره ، وهو باب من العلم لا يسع الشاعر جهله ولا يستغني عن معرفته . ليكون له حجة ، لما يقع في شعره مما يَظنُّ إليه ، من استقامة قافية ، أو وزن بيت ، أو إصلاح إعراب . (٢)

أما ابن عصفور فذكر (أن الشعر لما كان كلاماً موزوناً يخرج الزيادة فيه ، والنقص منه عن صحة الوزن ، ويحيله عن طريق الشعر ، أجازت العرب (فيه) ما لا يجوز في الكلام ، اضطروا إلى ذلك ، أو لم يضطروا إليه ، لأنه موضع ألغت فيه الضرائر .
ودليل ذلك قول الشاعر :

كم بوجودِ مقَرَفٍ نال العلى وكريمٍ بخله قد وضعه (٣)

في رواية من خفض (مقرفاً) ، فقد فصل بين (كم) وما أضيفت إليه بالمجرور ، والفصل بينهما من قبيل ما يختص بجوازه الشعر ، مع أنه لم يضطر إلى ذلك ، إذ يزول عن الفعل بينهما برفع مقرف أو نصبه .

وذهب الجمهور إلى أن الضرورة ما وقع في الشعر مما لا يقع في النثر ، سواء كان للشعر ، عنه مندوحة أم لا . (٤)

- (١) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، ، محمود شكري الالوسي البغدادي ، تحقيق محمد بهجت الأثري البغدادي ، طبع على نفقة المكتبة العربية بغداد والمطبعة السلفية بمصر ، ١٩٢٢م ، ص ٠٦ .
- (٢) كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة ، لأبي عبد الله محمد بن جعفر القزّاز ، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١م ، ص ٢٣ .
- (٣) ضرائر الشعر ، ، لـ ، عصفور الأبيلي ، تحقيق السيد ابراهيم محمد ، ط (١) ، دار الاندلس للطباعة والنشر ، ١٩٨٠م ، ص ١٣ .
- (٤) الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، ص ٠٦ .

وهي عند المحدثين لغة خاصة بالشاعر يجوز له استعمالها وإن كان فيها مخالفة للقياس وللأصول التي وضعها النحاة للمتكلم والناثر ، وذلك لأن الشعر موطن اضطرار فما جاء فيه مما استعمله الشعراء الذين يحتج بشعرهم في بناء قواعد النحو والصرف واللغة وأصولها خارجاً عما وضعوه وأجازوه اعتبر ضرورة خاصة بالشاعر ، فإن وقع بعضها في الكلام المنشور اعتبر شاذاً خارجاً عن القياس يحفظ ولا يقاس عليه . (١)

والذي دفع النحاة ، وعلماء العربية عامة إلى القول أن للشعر لغة خاصة أنهم لما جمعوا اللغة بمنشورها ومنظومها بنّوا القواعد والأقيسة على ما جاء كثيراً في الباب ، ووقع في الشعر والنثر ، وبعد أن وضعوا هذه القواعد والأقيسة وجدوا لديهم ثروة كبيرة من الشعر خالفت أقيستهم وقواعدهم التي بنوها بوجه من الوجوه ، حتى أنه يكون في الموضع الواحد أبيات كثيرة لا ييسر واحد ، ولو أنهم حملوا كل هذه الأبيات على الشذوذ والخروج على القياس كما يفعلون فيمضوا يسمعون من عبارات استعملت قليلاً أو في لغات ضعيفة لكثير الشاذ كثرة تجعل قواعدهم موضع شك ، وطعن في صحتها ووضعها ، لذلك اعتبروا كل ما جاء في الشعر من قواعد خارجة على أقيستهم مما لم يرد مثلها في النثر ، ولم تجر على الباب الذي سوه رخصة يجوز للشاعر استعمالها ، وعللوا ذلك بأن للشعر أسلوباً خاصاً به ليس للنثر فهو مقيد بالوزن والقافية وبما يجب على الشاعر من أن يكون مليئاً بالعاطفة والخيال الواسع . (٢)

وكان من أوائل الذين أجازوا للشعراء ما لا يجوز لغيرهم الخليل بن أحمد الفراهيدي إذ يقول : (فالشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا ، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من هلال المعنى وتقييده ، ومن تصريف اللفظ وتعقيده ، ومد المقصور وقصر الممدود ، والجمع

-
- (١) انظر : دراسات في كتاب سيبويه ، خديجة الحديثي ، وكالة المطبوعات - الكويت ، ١٩٨٠م ، ص ٩٤ .
- سيبويه والضرورة الشعرية ، إبراهيم حسن إبراهيم ، ط (١) ، القاهرة - مطبعة حسان ، ١٩٨٣م ، ص ٣٥ - ٣٩ .
- الكتاب ، ١٠٢/١ ، ١٠٦ ، ١٦٤ ، ٢٢٥ ، ٢٥٥ ، ٦٧/٢ ، ١٥٢ .
(٢) انظر : دراسات في كتاب سيبويه ، ص ٩٥ .

بين لغاته والتفريق بيبين صفاته ، واستخراج ما كلت الألسن عن وصفه ونعته ، والأذهان عن فهمه وإيضاحه (١٠٠) (١) .

ومن أمثلة هذا النوع : (إِيَّاكَ الْأَسَدُ) ، تريد من الأسد لم يجز كما جاز في أن فإذا قلت :
إِيَّاكَ أَنْ تَفْعَلَ ، تريد إِيَّاكَ أَعْظُمُ مَخَافَةً أَنْ تَفْعَلَ ، أو من أَجَلٍ أَنْ تَفْعَلَ جاز ، إلا أَنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ ابْنَ أَبِي
اسْحَاقٍ أَجَازَ هَذَا الْبَيْتَ (في شعر) .

فإِيَّاكَ إِيَّاكَ الْمِرَاءَ فَإِنَّهُ

إِلَى الشَّرِّ دَعَاءٌ وَلِلشَّرِّ جَالِي السَّبَبِ (٢)

ونحو : قَمْتُ وَزَيْدٌ (ذهب البصريون إلى أنه لا يجوز إلا . قبح في ضرورة الشعر ،
واحتج البصريون على ذلك بأن قالوا : إنما قلنا إنه لا يجوز العطف . في لاضمير المرفوع المتصل ،
وذلك لأنه لا يخلو إما يكون مقدرًا في الفعل أو مملووظًا به ، فإن كان مقدرًا فيه نحو (قام زيدٌ)
فكأنه قد عطف اسمًا عليه فعل ، وإن كان مملووظًا به نحو : (قمتُ وزيدٌ) فالقاء تنزل بمنزلة الجزء من
الفعل ، فلو جوزنا العطف عليه لكان أيضًا بمنزلة عطف الاسم على الفعل ، وذلك لا يجوز (٣) .

ونحو : (أَفَعَلَ مِنْكَ) ذهب الكوفيون إلى أن (أَفَعَلَ مِنْكَ) لا يجوز صرفه في ضرورة الشعر ،
وذهب البصريون إلى أنه يجوز صرفه في ضرورة الشعر .

أما البصريون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا أنه يجوز صرفه لأن الأصل في الأسماء كلها الصرف وإنما
يَمْتَنِعُ بعضها من الصرف لأسباب عارضة تدخلها على خلاف الأصل ، فبإذا اضطر الشاعر رَدَّهُهَا
إلى الأصل ، ولم يعتبر تلك الأسباب العارضة التي دخلت عليها . قال أبو كبير الهذلي :

مِمَّنْ حَمَلَنَّ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِرِ دُحَى حَبْلِكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مَهْبُتِلٍ (٤)

(١) انظر : دراسات في كتاب سيبويه ، ص ٩٥ .

(٢) الكتاب ، ٢٧٩/١ .

(٣) الانتصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين ، والكوفيين لأبي البركات الانباري ، ومعه
كتاب ، الانتصاف من الانتصاف ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي
٠٤٧٤/٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٨٨/٢ .

٣. أمثلة وضعت لما يناهز القاعدة فلا يجوز استعمالها هي وأضرابها :

أكثر النحاة بشكل واضح من هذا النوع من الأمثلة ، وهي الأمثلة التي صيغت لإظهار الحالات التي لا يجوز فيها أعمال القاعدة ، ويكثر معظمها في التعريفات والحدود ، وفي توضيح القواعد النحوية ، وقد كان النحاة مولعين بالتعريفات الجامعة لكل ما يتصل بالمعرف ، والمانعة لما لا يدخل في حده ، وكانوا في أثناء ذلك يكثر من الأمثلة لما لا يجوز لتوضيح ما يجوز ، وما ينطبق على التعريف لما لا ينطبق عليه ، وفيه دليل سلبي .

وأتناول في هذا الجزء نماذج من هذه الأمثلة ، لزدحامها في كتب النحو ، وقد عبر النحاة عن هذه الأمثلة بتعابير مختلفة مثل لم يجز^(١) ، ولا يستقيم^(٢) ، ومحال^(٣) إلخ غير ذلك .

نحو : لا يجوز أن تتعمل ضمير المصدر ، لا تقول : سرتي ضربك عمراً وهو زيداً ، وأنت تريدي وضربك زيداً ، لأنه إنما يعمل إذا كان على لفظه الذي تشتق الأفعال منه^(٤) .

ولو قلت : (أحييتك يوم أن يقوم زيد) لم يجز ، لأن هذا موضع يتعاقب المبتدأ والخبر والفاعل فيه ، ويحسن أن يقع اسم إذ وإذا ، وجميع ذلك لا يصلح مع " أن " ، وليس كل موضع يقع فيه المصدر تصلح فيه (أن) .^(٥)

كذلك لو قلت : (ظن مظنون عمرو أخاك زيداً) ، لم يجز ، لأن التأويل : ظن رجل مظنون عمرو أخاك زيداً . فـ (مظنون) صفة لرجل ، ولا بد من أن يكون في الصفة أو فيما تشبثت

(١) انظر : الأصول ، ١٢/١ ، ١٦٢ ، ١٨٦ ، ٢١٨ .

— المقتضب ، ١٩/١ ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٨٥ ، مغني اللبيب ، ص ٥٩٨ .

(٢) انظر : الأصول ، ٢١٨/١ .

(٣) المقتضب ، ٢١/١ .

(٤) الأصول ، ١٦٢/١ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٢/٢ .

به الصفة ما يرجع الى رجل ، وليس في هذه المسألة ما يرجع الى رجل ، فمن أجل ذلك لم يجز (١) .

ومن الأمثلة التي لا تبوز في الاستعمال قولك : (زَيْدٌ أَخوكَ قَائِماً) و (عبد الله أبوك ضاحكاً) ؛ وذلك أنه ليس ها هنا فعل ولا معنى فعل ، ولا يستقيم أن يكون أباه أو أخاه ——— النسب في حال ، ولا يكون أباه أو أخاه في أخرى (٢) .

ويرى أبو العباس المبرد في باب مسائل من الفاعل والمفعول به أنه لو قلت : (نَرَّ دَعْمُكَ إِلَى زَيْدٍ دِرْهَمًا ضَرْبَكَ عَمْرًا) كان محالاً ؛ لِأَنَّ الضَّرْبَ مَمًّا لَا يُرُّ . وكذلك لو قلت : (أَعْجِبْ قِيَامُكَ قُعُودَكَ) كان خطأ (٣) .

ولم يجز قولك : (قَامَ الَّذِي كَمَرَبَتْ هِنْدُ أَبَاهَا) ، لِأَنَّ (الَّذِي) لا يكون اسماً إِلَّا بِمِلْسَةٍ ، ولا تكون صلته إِلَّا كلاماً مستغنياً نحو الابتداء والخبر ، والفعل والفاعل ، والظرف مع ما فيسه ، نحو (في الدار زَيْدٌ) ولا تكون هذه الجمل صلة له إِلَّا وفيها ما يرجع إليه من ذكره . (٤)

ويشترط النحاة في الفعل المضارع المجزوم بجواب النهي أن يصح تقدير شرط في موضع النية مقروناً بلا النافية مع حجة المعنى ، وذلك نحو قولك : (لَا تَكْفُرْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ) ، و (لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمُ) ، فإنه لو قيل في موضعها (إِنْ لَا تَكْفُرْ تَدْخُلُ الْجَنَّةَ) و (إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ تَسْلَمُ) صحَّ ، بخلاف : (لَا تَكْفُرْ تَدْخُلُ النَّارَ) ، و (لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ) ، فإنه ، لا يصح

(١) الأصول ، ١٨٦/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢١٨/١ .

(٣) المقتضب ، ٢١/١ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٩/١ .

أن يقال (إِنْ لَا تَكْفُرْ تَدْخُلِ النَّارَ) ، و (إِنْ لَا تَدْنُ مِنَ الْأَسَدِ يَأْكُلُكَ) (١) .

وفي بيان الفرق بين اسم الفاعل والصفة المشبهة أورد صاحب المغني (٢) مجموعة من الأمثلة لما يمتنع في الصفة المشبهة لبيان ما يجوز في اسم الفاعل ، وما لا يجوز في اسم الفاعل لبيان ما يجوز في الصفة المشبهة ، فعن طريق ما لا يجوز عرفنا بما يجوز في الاستعمال من ذلك أن اسم الفاعل يجوز أن يتقدم نحو : (زَيْدٌ عَمْرًا ضَارِبٌ) ولا يجوز هذا في المفعولة المشبهة ، فلا يقال : (زَيْدٌ وَجْهَهُ حَسَنٌ) ، وأن معمول اسم الفاعل يكون سببياً وأجنبيّاً نحو : (زَيْدٌ ضَارِبٌ غُلَامَهُ وَعَمْرًا) ولا يكون معمولاً لأي الصفة المشبهة - إلا سببياً تقول : (زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ) ، أو (الْوَجْهَ) ويمتنع (زَيْدٌ حَسَنٌ عَمْرًا) ، وأن اسم الفاعل لا يخالف فعله في العمل ، والصفة المشبهة تخالفه ، فإنها تنصب مسع فـ ، فعلها ، تقول : (زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ) ويمتنع (زَيْدٌ حَسَنٌ وَجْهَهُ) خلافاً لبعضهم .

ويفترق اسم الفاعل عن الصفة المشبهة أيضا في أن اسم الفاعل يجوز حذفه ، وبقاء معموله ، ولهذا أجازوا قولك : (أَنَا زَيْدٌ ضَارِبُهُ) ، و (هَذَا ضَارِبٌ زَيْدٍ وَعَمْرًا) بخفض زيد ونصب عمرو بإضمار فعل أو وصف منون ، ولا يجوز : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ حَسَنِ الْوَجْهِ وَالْفِعْلِ) بخفض الوجه ، ونصب الفعل ، ولا (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَجْهَهُ حَسَنٌ) بنصب الوجه ، وخفض الصفة ، لأنها لا تعمل محذوف مسننة ولأن معمولها لا يتقدمها ، وما لا يعمل لا يفسر عاملا ، وأن اسم الفاعل لا يقبح حذف موصوفه وإضافته إلى مضاف إلى ضميره ، نحو (مَرَرْتُ بِقَاتِلِ أَبِيهِ) ، ويقبح (مَرَرْتُ بِحَسَنِ وَجْهِهِ) وأن اسم الفاعل يفصل مرفوعه ومنصوبه ، كـ (زَيْدٌ ضَارِبٌ فِي الدَّارِ أَبُوهُ عَمْرًا) . ويمتنع عند الجمهور (زَيْدٌ حَسَنٌ فِي الْحَرْبِ وَجْهَهُ) رفعت أو نصبت (٣) .

وفي باب التوكيد تؤكد النكرة إذا كان المؤكد محدوداً والتوكيد من الفاظ الإحاطة كـ (ائْتَكَفْتُ أَبِوَعَاكِلَهُ) ، ولا يجوز : (مُمِتُّ زَمَانًا كَلَّهُ) ، لأن (زَمَانًا) غير محدود ، كما

(١) شرح قطر الندى وبلّ الحدى ، ص ٨٥ .

(٢) مغني اللبيب ، ص ٥٩٨ ، ٥٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ، والمصعقتان أنفسهما .

لا يجوز : (صمْتُ شَهْرًا نَفْسَهُ ، لأن التوكيد ليس من ألفاظ الإحاطة ^(١) .

ولا يجوز توكيد المفرد ب (كل) إلا إذا كان قابلاً للتجزئة باعتبار ذاته أو باعتبار عامله
ولذلك لا يجوز (جاء زَيْدٌ كَه) لامتناع التجزئة بالاعتبارين ^(٢) .

وفي باب الإضافة قديكتب المضاف المذكر من المضاف إليه المؤنث تأنيثه ، وشرط ذلك
في صورتين صلاحية المضاف للاستغناء عنه بالمضاف إليه ^(٣) ، ولا يجوز : (قامت غلام هِنْدٌ)
ولا (قام امْرَأَةٌ زَيْدٌ) لعدم صلاحية المضاف فيهما للاستغناء عنه بالمضاف إليه ^(٤) .

ولا يجوز : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَضْرِبُهُ) . ولا (مَرَرْتُ بِعَبْدٍ بَعَثَكَ) ، قاصداً لإنشاء البيان
وذلك لأن من شروط جملة النعت أن تكون خبرية أي محتملة الصدق والكذب ، والجملة
السابقة ليست خبرية فامتنعت ^(٥)

(١) أوضح المسالك ، ٢٢/٣ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٠/٣ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٧٨/٢ .

(٤) المصدر نفسه ، ١٨٢/٢ .

(٥) المصدر نفسه ، ٧/٣ .

ثالثاً : أمثلة وضعت لاستيعاب التقسيمات النحوية العقلية ، ويمكن تقسيمها على النحو التالي :

أ : أمثلة وضعها النحاة ولم يسمع عند العرب مثلها .

هذه الأمثلة - وقد أكثر منها سيبويه في كتابه - تتجلى فيها مهارة النحاة في وضع الأمثلة

الملائمة المنتقاه في المواضع النحوية المختلفة ، وجاءت هذه الأمثلة تحت عبارات مختلفة

مثل (هذا تمثيل وإن لم يتكلم به) ، و (هو شيء قاسوه ولم تكلم به العرب) .

وهذه الأمثلة ، وإن لم يسمع لها نظير في كلام العرب ، إلا أنها تقع في دائرة الممكن في الاستعمال .

من ذلك قولك : (هذا درهم وزنًا) ، و (هذا حسيبٌ جدًّا) و (هذا عربيٌّ حسبه) فهذا

تمثيل ولا يتكلم به . (١)

ومثل ذلك : (هذا درهمٌ سَوَاءً) ، كأنه قال هذا درهم استواء ، فهذا تمثيل وإن لم يتكلم به . (٢)

ونحو : (ما أحسن عبدَ الله) يرى الخليل أنها بمنزلة قولك : شيءٌ أحسن عبدَ الله ،

ودخلت معنى التعجب ، وهذا تمثيل ولم يتكلم به . (٣)

ونحو (زيداً لقيتُ أخاه) فكأنه قال : (لابتُ زيداً لقيتُ أخاه) وهذا تمثيل ولا يتكلم به ،

فجرى هذا على ما جرى عليه (قولك) أكرمتُ زيداً ، وإنما وصلت الأثره الى غيره (٤)

ومثل : (أعبد الله ضرب أخوه غلامه) إذا جعلت الغلام في موضع زيد حين قلت أعبد الله

ضرب أخوه زيداً ، فيصير هذا تفسيراً لشيء رَفَعَ عبدَ الله لأنه يكون موقِعاً الفعل بما يكون من

سببه كما يوقعه بما ليس من سببه كأنه قال في التمثيل وإن لا يتكلم به : أعبدُ الله أهـان

غلامه أو عاقب غلامه . (٥)

(١) الكتاب ، ١١٨/٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ١١٩/٢ .

(٣) المصدر نفسه ، ٧٢/١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٨٣/١ .

(٥) المصدر نفسه ، ١٠٣/١ .

ونحو : (مررتُ بعبء الله الملازمِ أبوه) ، لأن الصفة المعرفة تجرى على المعرفة كـمجرى الصفة النكرة على النكرة ، ولو أن هذا القياس - كما عبّر عنه سيويه - لم تكن العـربُ الموثوق بعربيتها تقولهُ " (١) . وذكر سيويه ذلك في باب ما يجرى عليه صفةٌ ما كان من سببه ، وصفة ما التبس به أو بشيء من سببه كمجرى صفته التي حَلُصَتْ له .

هذه نماذج من الأمثلة الصناعية التي لم يكن لها نظير في كلام العرب ، وهي كثيرة في كتاب سيويه ، غير واضحة في الكتب النحوية الأخرى ، لذلك اكتفى البحث بنماذج من كتاب سيويه كما هو واضح .

(١) . نكتاب ، ٢٠٠/٢ .

بأمثلة الرياضـة العقلية والتقسيم المنطقي :

=====

شغف النحويون وعلى رأسهم المبرد برياضة العقل حيث قاموا بعمل تمارين عقلية طويلة قاسوها على نظريات عقلية بحثية ، إذ وجدوا أن هناك مسائل لم يبت فيها القديما ، ولستم تسمع عنهم ، وتحتاج إلى مناقشة ، وأن العقل يستوعبها ويفترضها ، وأنه لا بُدَّ من هذه التمارين لأنها تكمل صورة النحو العربي ، وتلبي حاجات العقل عند المتعلمين ، وإن كانت العلاقات النحوية في التمارين غير العملية صعبة ومتشابكة ، وتحتاج إلى فهم دقيق وعميق . وهـي تمارين طويلة قد يصل بعضها إلى سطرين أو أكثر .

وتدل هذه التمارين على سعة التخيل وازدانة القدرة العقلية عند العرب وخصوصاً النحاة ، أهل الصناعة والمعرفة ، فقد أصبحت مسائل النحو عبارة عن تمارين رياضية تغذي العقل ، وتنميته ، وتوسع أفقه .

وقد ثار ابن مضاء على هذه التمارين ثورة كبيرة ، وسأوضح موقف ابن مضاء من هذه التمارين غير العملية ، كما جاء في كتابه (الرد على النحاة) بعد إيراد نماذج من هذه الأمثلة المفترضة .

من هذه الأمثلة قولك : (سَرَّ دَفْعُكَ إِلَى المِعْطِي زَيْدًا دِينَارًا دَرَهْمًا القَائِمُ فِي دَارِهِ عمرو) جاء هذا في باب " مسائل الفاعل والمفعول به ، وهذه هي المسألة السادسة من تفسير الفارقي ، فقد تناولها بالشرح والتفصيل ، ويرى صاحب المقتضب أنك نصبت (القائم) بسرّ ، ورفعت (عمرا) بقيامه ، ولو قلت : (سَرَّ دَفْعُكَ إِلَى زَيْدٍ دَرَهْمًا ضَرْبُكَ عَمْرًا) كان محالا ، لأنَّ الضرب ليس مما يُرَّ ، وكذلك لو قلت : (أعجب قيامك قعودك) كان خطأ ، ولو قلت : (وافق قيامك قعودك زيد لصلح ، ومعناه أنهما قد اتفقا في وقت واحد ، فلو أردت معنى المنة التي هي إعجاب لم يصلح إلا في الآدميين . (١)

(١) المقتضب ، ٢٠/١ .

والمسألة السادسة من تفسير الفارقي ، ص ١٥-١٦ .

ونحو : (الضارب الشاتم المكرم المعطية درهماً القائم في داره أخوك سوطاً أكرم الآكل طعامه غلامه زيداً عمراً خالد بكرة عبد الله أخوك . (١)

وهذه المسألة السابعة من تفسير الفارقي ، وهي من المسائل الطوال صنعها المبرد كي يمتحن بها المتعلمون ، ويعمل فيها العقل فهي وغيرها من المسائل الطوال ينشغل بها المتعلمون ، ويتناولون تفسيرها وإعرابها ، أما رأي المبرد في إعرابها فيقول : نصبت (الضارب) بأكرم ، وجعلت ما بعد الضارب في صلته إلى قولك : أكرم . فصار اسماً واحداً ، والفاء هو الآكل ، وما بعده تلمسة له إلى ذكر الأسماء المفردة ، وهذه الأسماء المنصوبة بدل من الضارب ، والشاتم ، والمكرم ، و (خالد) المجرور بدل من الهاء في غلامه ، والمرفوع بدل من أحد هؤلاء الفاعلين ، وتقديرها : كأنك قلت : أكرم الآكل طعامه غلامه الرجل الذي ضرب / سوطاً رجلاً شتم رجلاً أكرم رجلاً أعطاه درهماً رجل قام في داره أخوك . (٢)

وفي هذه المسألة أمور من الفصل بين الموصول وصلته لا تجوز ، ولكن الفارقي يعتذر عن المبرد بأن هذه المسائل للامتحان ، ولا يشترط أن تكون مسائل الامتحان كلها على الصحة بل يوسع بعضها على الصحة ، وبعضها على الخطأ وعلى الممتحن أن يعرف وجه الصواب ، ووجه الخطأ (٣) .

ونحو : (ظننت بناء الدار الساكنها المعجبة القائم عنده الذاهب إليه أخواه معجياً بكرة) (٤)
ونحو : (جاءني القائم إليه الشارب مائة الساكن داره الضارب أخاه زيداً) (٥) .

(١) المقتضب ، ٢٢/١ .

المسألة السابعة من تفسير الفارقي ، ص ١٩ - ٤٣ .

(٢) المقتضب ، ٢٢/١ .

(٣) حاشية المقتضب ، ٢٢/١ .

(٤) المقتضب ، ٢٤/١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥/١ .

ويندرج تحت أمثلة الرياضة العقلية ما أطلق عليه البحث بـ (أمثلة التقسيم المنطقي)
كقول أبي العباس - رحمه الله - عبد الله الضاربه ، والضاربه ، والضاربه ، فالاجماع على أن موضع
الكاف والهاء خفض ، وهذا يوجب قولك : الضاربه زِيد ، لأن المكنى على حد الظاهر ، ومن قول
أبي العباس أيضاً : أن كل ما عمل في المظهر جائز ان يعمل في المضمرة ، وكذلك ما عمل في
المضمرة جائز أن يعمل في المظهر نحو قول سيبويه : أن هذه الحروف يعني حروف الإضممار
قلت وصارت بمنزلة التحوين ، لأنها على حرف ، كما أن التنوين حرف ، فاستخفوا أن يضيفوا إليها
الفاعل ، لأنها تصير في الاسم كـ بعض حروفه ، وقال أيضاً (الضاربه) (الهاء) في موضع نصب ،
لأن لا تنوين ها هنا ، تعاقبه الهاء والضاربه (الهاء) في موضع خفض ، فإذا أردت النصب
أثبتت تنوين بناء على الظاهر ، وبه اختلف الناس (النحاة) في المضمرة ، فأما الظاهر فلا أحسن
يجيزه الخفض إلا الفراء ، وقال : انه ليس من كلام العرب ، إنما هو قياس . (١)

وفي البديل يرى ابن هشام الانصاري في كتابه (أوضح المسالك) ما يشبه كلام ابن السراج في
الأصول أنه إذا كان الظاهر يبديل من الظاهر ، والمضمرة يبديل من المضمرة ، والظاهر يبديل من المضمرة
فلماذا لا يبديل مضمرة من ظاهر استكمالاً للقمة العقلية ؟
ولذلك قال بعض النحاة (رأيت زِيداً إياه) على أن إياه ضمير مبديل من (زِيداً) وان لم يسمع
مثله . (٢)

وسيبويه يجيز نصب (هذا رجل مع امرأة قائمين) على الحال ويجيز : (مررت برجل مع
امرأة منطلقين) على الحال أيضاً ، ويحتج بأن المثال الثاني قد اشترك مع الأول في التنبيه
والإشارة ، وإنك جعلت الثاني في مرورك فكأنك قلت : هذا رجل وامرأة . ومررت برجل وامرأة ، وتجعل
ما كان معناهما واحداً على الحال . (٣)

تري الكوفيون : أن ارب تضيف إلى (أن وأن) فنقول : (أعجبتني يوم أتتك محسن
ويوم أن تقوم) ، ومن أجاز هذا فينبغي أن يجيز : يوم يقوم فينصب ، ولا يجوز أن بيني اليوم

(١) الاصول ، ١٤/١

(٢) أوضح المسالك ، ٦٧/٣

(٣) الاصول ، ٤١/٢

لأنه قد أضافه إضافة صحيحة (١).

ولا يجيز النحاة تثنية أجمع ولا جمعاء في التوكيد استغناءً يكلاً ، وكلتا ، كما استغنىوا
بنسبة يى عن تثنية سوا ، وأجاز الكوفيون ، والأخفش تثنيتهما ، فنقول (جَاءني الزَيْدَانِ أَجْمَعَانِ)
و (الزَيْدَانِ جَمْعَاوَانِ) . فهذا من باب استكمال الاحتمالات الممكنة عقلاً فإذا أشر فيهم
الإفراد والجمع فلماذا لا تجوز تثنيتهما فتكتمل أنواع العدد ، وهي مفرد ومثنى ومجموع . (٢)

(١) الاصول ، ١٢/٢ .

(٢) أوضح المسالك ، ٢٢/٢ .

ب : آراء انفرادية بعض النحاة :

لشروط معينة انفراد بعض النحاة في مسائل نحوية بأعيانها خالفوا بها جمهور النحاة ، ولشروع هذه الظاهرة في كتب النحو وعند أكثر النحاة ، جعلها البحث نوعاً ونمطاً خاصاً من الأمثلة مشيراً إلى المسألة التي خالف بها النحوي جمهور النحاة ، وسبب مخالفة إياهم .

وقد رأى البحث أن الانفراد كان في كثير من المسائل النحوية في أمثلة شائعة متداولية ، وإن كانت لا تمثل انفراداً في بناء أمثلة مضمومة لا نجد لها لدى غيرهم أو لا نجد لها تستعمل في اللغة . بل تمثل وجهات نظر واجتهادات وآراء مختلفة لدى النحاة .

وقد اهتم البحث في هذا الموضوع بما انفراد به نحوي مخالفاً جمهور النحاة ، وبعدم ذلك ، إذ إلى بعض المسائل التي كان لاثنيين من النحاة رأي فيها ، فرأي اثنين من النحاة يعد أيضاً انفراداً بالنسبة للجمهور .

وكان كتاب الانصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الانباري المصدر الأساس في هذا الموضوع حيث كان للنحاة آراء مختلفة في مسائله ، وكثيراً ما كان ينفرد نحوي برأي في مسائله المتشعبة .

ففي باب لا النافية للجنس انفراد المازني في أنه يجيز فيها إذا دخلت عليها ألف الاستفهام ما جاز فيها بغير الاستفهام ، مخالفاً بذلك الخليل وسببه والجرمي ، وأكثر النحويين ، فتقول : (الا رجل أفضل منك) ، برفع أفضل ، وتقول فيمن جعلها كليسي (ألا أفضل منك) ، ويجريها مجراها في الاستفهام . (١)

(١) الاصول ، ٣٩٧/١ .

الكتاب ، ٣٥٩/١ . طبعة بولان ، ١٣١٧ هـ

المقتضب ، ٣٨٢/٤ .

وانفرد الأخص برأي يجري فيه الظروف والمجرورات مجرى الفعل في رفع الفاعل على الاطلاق قويت فيها جَنَبَةُ الفاعلية. أو لم تقو، تقول: (في الدار زَيْدٌ وَعِنْدَكَ عمرو) ، فيجيز فسي زيد وعمرو أن يكون زيد فاعلاً بالظرف والمجروور تارة ، وأن يكون مبتدأ تارة أخرى ، وكان الأخص قد انفرد في تفسير الرفع هنا . (١)

وانفرد الخُضْرَاوِيُّ اشتراط المجروور بحتى اسماً ظاهراً لا ضميراً فلا يجوز : (قام الناس حتى أنما) (٢) .

أما السَّهْلِيُّ فانفرد برأي يشترط فيه ألا يصدق أحد المتعاطفين ب (لا) على الآخر . فلا يجوز أن تقول : (جَاءَ نِي زَيْدٌ لا عمرو) (٣)

وبرى الزجاجي ألا يكون المعطوف عليه معمول فعل ماضٍ ، فلا يجوز : (جَاءَ نِي زَيْدٌ لا عمرو) (٤) .

وفي باب إضافة الأسماء الى الأفعال والجمل ، تقول : (عبد الله الضاربُ زيداً) ، أجمع النحويون على أن هذا في تقدير : (الذي ضرب زيداً) ولم يجيزوا الإضافة ، وزعم الفراء أنه جائز في القياس ، على أن يكون بتأويل : (الذي هو ضارب زيد) (٥)

وقد جاءت المصادر أحوالا بكثرة في النكرات ك (طَلَعَ بَغْنَةً) ، و (جاء ركضاً) ، وذلك على التأويل بالوصف ، أي مَبَاغِتًا ، وِرَاكضًا ، ومع كثرة ذلك ، قال الجمهور : لا ينقاس مطلقاً وانفرد المبرد وقاسه فيما كان نوعاً من العامل ، فأجاز (جَاءَ زَيْدٌ سُرْعَةً) (٦) ، وقاسه ابن مالك

(١) شرح جمل الزجاجي ، ١٥٩ / ١

(٢) أوضح المسالك ، ٣ / ٤٤ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣ / ٥٧ .

(٤) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٥) الاصول ، ٢ / ١٤ .

(٦) أوضح المسالك ، ٢ / ٨١ .

وابنه بدر الدين بعد أمانحوقولك (أما علماً فعالم) أي : مهما يذكر شخص في حال علم فالمذكور عالم، وقاساه أيضا بعد خبر شبهة به مبتدؤه ، كـ (زيد زهير شعراً) ، أو قرن بنو بأن الدالة على الكمال : (أنت الرجلُ علماً) (١) .
وانفرد الفراء بتحويل إضافة الوصف المحلّي بأل إلى المعارف كلها كـ (القارب زيبيد) ،
و (الضارب هذا) . (٢)

وفي باب الحال سمع عن العرب (كلمته فاه إلى في) ، وأجمع النحاة على أنه لا يقاس على هذا التركيب ، بل يقتصر فيه على مورد السماع ، إلا أن ابن هشام الأنصاري أجاز القياس عليه ، فأجاز : (ما شيت قادمة إلى قدمي ، وكافحتي ، وجهه إلى وجهي ، وضارعتي جبهته على جبهتي) (٣)

زيري الأخفش أن (كل وجميع) في نحو قولك : (مررت بهم جميعاً) أو مررت بهم كلاً بمنزلة المصادر . فكأنك قلت : مررت بهم عمّاً ، أو مررت بهم كلاً . أي : مرورا عمّاً وكلاً (فكـ جميع) هاهنا بمنزلة المصادر كأنك قلت : مررت بهم عمّاً ، ومررت بهم عمّاً لهم ، وليس الجميع والكل بالقوم (٤)

وفي مسألة القول في إعراب المثني والجمع يرى أبو عمر الجرمي أن انقلاب الألسف والنواو والياء في التثنية والجمع هو الإعراب ، أما أبو اسحاق الزجاج فينفرد في المسألة نفسها في أن التثنية والجمع مبييان ، وهو خلاف الإجماع . (٥)

وفي مسألة القول في عامل النصب في المفعول انفرد هشام بن معاوية صاحب الكشاف في أنك إذا قلت (ظننت زيدا قائماً) تنصب زيدا بالتاء وقائماً بالظن . (٦)

(١) أوضح المسالك ، ٨٢ / ٢

(٢) المصدر نفسه ، ١٧٧ / ٢

(٣) همع الهوامع ، ١١ / ٤

(٤) الأصول ، ١٦٣ / ١

(٥) الأنصاف ، ٣٣ / ١

(٦) المصدر نفسه ، ٧٨ / ١

وفي مسألة القول في تقديم معمول خبر (ما) النائية عليها ، انفرد أبو العباس أحمد بن يحيى شعلب من الكوفيين في مثل قولك : (طَعَامَكَ مَا زَيْدًا آكَلًا) أنه جائز من وجه ، وفاسد من وجه ، فإن كانت (ما) ردًّا لخبر كانت بمنزلة (لم) ، ولا يجوز التقديم ، كما تقول لمن قال في الخبر (زَيْدًا آكَلُ طَعَامَكَ) فتردُّ عليه نافيةً ، (ما زيد آكلًا طعامك) ، فمن هذا الوجه يجوز التقديم (١) .

وانفرد أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي في القول في العطف على اسم (إن) بالرفع قبل مجيء الخبر إنه يجوز العطف على موضع (إن) على كل حال سواء كان يظهر فيه عملاً (إن) أو لا يظهر . وذلك قولك : (إن زيداً وعمرو قاتمان ، وإنك ويكر منطلقان) (٢) . وانفرد أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء انه لا يجوز ذلك إلا فيما لم يظهر فيه عمل إن (٣) .

وفي مسألة القول في عامل التَّصَبُّبِ في الظرف الواقع خبراً ، انفرد أبو العباس أحمد بن يحيى شعلب من الكوفيين أن الظرف ينتصب إذا وقع خبراً للمبتدأ ، لأن الأصل في قولك : (أَمَامَكَ زَيْدٌ) حَلَّ أَمَامَكَ ، فحذف الفعل وهو غير مطلوب ، واكتفى بالظرف منه ، فبقي منصوباً على ما كان عليه مع الفعل (٤) .

وانفرد أبو زكريا ، يحيى بن زياد الفراء أيضاً أن (مذ) ، و (د) ، إذا ارتفع الاسم بعدهما ارتفع بتقدير مبتدأ محذوف (٥) .

(١) المصدر نفسه ، ١٨٥/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٧٥/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ١٨٦/١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٤٥/١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٢٨٢/١ .

وانفرد أبو اسحاق الزجاج من البصريين في القول في عامل النصب في المفعول معسسه،
ان المفعول معه منصوب بتقدير عامل ، أما أبو الحسن الأخفش فيرى في المسألة نفسها أن ما بعد
الواو ينتصب بانتصاب (مع) في نحو : (جئتُ معه) (١) .

وانفرد أبو العباس المبرد برأي في مسألة حاشا في الاستثناء ، أهي فعل ، أم حرف ، أم ذات
وجهين ؟ ويرى أنها تكون فعلا وحرفا . (٢)

أما الفراء فيرى أن الاسم المنادى المعرف المفرد مبني على الضم ، وليس فاعلا ولا مفعولا (٣) .

وانفرد الكاسي في رفع الفعل المضارع نحو : (يقوم زيدٌ ، يذهب عمرو) أنه يرتفع
بالزائد في أوله . (٤)

وانفرد أبو عمر الجرمي في أن الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ينتصب بالفاء نفسها،
لأنها خرجت عن باب العطف (٥) .

أما أبو الحسن علي بن حمزة الكدائي . فانفرد في مسألة (هل تنصب (حتى) الفعل
المضارع بنفسها ؟) أن الاسم يخفض بعدها بالي مضمرة أو مظهرة (٦) .

ويرى أبو الحسن الأخفش أنه إذا تقدم الاسم المرفوع بعد (إن) الشرطية ، نحو قولك : (إن

(١) الانصاف ، ٢٤٨/١ .

(٢) المصدر نفسه ، ٢٧٨/١ .

(٣) المصدر نفسه ، ٣٢٣/١ .

(٤) المصدر نفسه ، ٥٥٠/١ .

(٥) المصدر نفسه ، ٥٥٧/١ .

(٦) المصدر نفسه ، ٥٩٧/١ .

زَيْدٌ أَنَانِي أَنَّهُ فَإِنَّهُ يَرْتَفِعُ بِالْإِبْتِدَاءِ (١).

وانفرد الفراء برأى في أقسام الكلمة ، فهي عنده أكثر من الثلاثة المعروفة . فـ
جعل كلمة (كلا) ليست قسما خاصا بين الأسماء والأفعال ، فهي ليست باسم ، كما أنها
ليست بفعل ، وبالطبع ليست بحرف كما هو واضح من كلامه عند صاحب التصريح بأنها تمثل
عند الفراء قسما مستقلا ، وربما كان هذا القسم هو الذي أطلق عليه اسم الخالفة ، لأنه يطلق
على ما يسمى عند البصريين باسم الفعل ، وما اسم الفعل إلا كلمة هي بين الأسماء والأفعال لوجود
علامات كل منها فيهما ، فكلمة (كلا) واسم الفعل يشتركان في هذه الصيغة ، ولهذا ترى أنهما
قسم واحد ، أطلق عليه الكوفيون اسم الخالفة (٢) .

ويرى أبو الحسن الأخفش أن (كل) مصدر قام مقام الفعل فيه ضمير فاعل ، وذلك إذا قلت :
سقىا لزيد ، وإنما تريد سقى الله زيدا ، كان جيدا ، لأنك قد جئت بما يقوم مقام الفعل (٣) .

ساق البحث. مسائل نحوية كان لبعض النحاة آراء فيها ، وهذه المسائل التي أوردها
البحر . كانت تمثل رأي نحوي واحد (٤) ، أو نحوي وابند ،
ووجد البحث أن هناك مسائل نحوية كانت تعبر عن رأي اثنين
من النحاة ، وفيها أيضا مخالفة لرأي الجمهور . من هذه
رأي السهيلي ، وابن ينعون في أن (مئما) حرف ، مخالفين الجمهور الذي
اعتبرها اسما ، واستدلوا على ذلك بقول زهير :

(١) الانصاف ، ٦١٢/٢ .

(٢) شرح التصريح على التوضيح ، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوي الأزهرى ، وبهاضه
حاشية ليس بن زين الدين العليمي ، ط (٢) ، القاهرة ، المطبعة الأزهرية ، ١٣٢٥هـ .

(٣) الأصول ، ١٦٦/١ .

(٤) همع الهوامع ، ١٧٠/٤ .

وَمَهْمَا تَكُنَّ عِنْدَ أَمْرِي، مِنْ خَلِيقَةٍ

وَلَنْ خَالَهَا تَخْفَى عَلَى النَّاسِ تَغَلَّتُمْ (١)

ويروى الزجاج ، وابن مالك أن (سوى) كالمستثنى بـ (غير) معنى وإعرابها
ويؤيدهما حكاية الفراء (أتاني يواك) على خلاف سيبويه والحمير فهـ
عندهم ظرف ، بدليل الموصول بها كـ (جاء الذي سيرك) (٢) .

-
- (١) شعر زهير بن أبي سلمى، صنعه الأعلام الشنتمري ، تحقيق فخر الدين قباوه ، حاسب -
المكتبة العربية ، ط (١) ، ١٩٧٠م ، ص ٢٤ .
أشعار الشعراء السفة الجاهليين ، للأعلام الشنتمري ، تحقيق لجنة احياء التراث العربي
بيروت - منشورات دار الآفاق البديدة ، ٢٨٨/١ .
وانظر : شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٣١ .
- (٢) أوضح المسالك ، ٧٠/٢ .

جـ - موقف ابن مضاء من قياس التمارين غير العملية :

=====

أما رأي ابن مضاء وموقفه من قياس التمارين غير العملية ، والتي صنعها النحاة لامتحان المتعلمين ، فيتمثل في أن هذه التمارين لا ضرورة لها ، وأنها تزيد النحو تعقيداً وصعوبة ، وأن هذه التمارين فضلة في النحو ، لسنا في حاجة إليها ، فهي لا تفسر شيئاً عربياً ، وإنما تفسر شيئاً للنحاة أنفسهم ، يكثر خلافهم ، وجدالهم حولها ، وأن هذا كله ليحيل النحاة إلى الغايات ، ويرى أن النحو العربي يستغلق على الناس بالإضافة إلى قياس التمارين غير العملية بنظرية العامل وما تجره من كثرة التأويل والحذف والإضمار (١) .

قال : تقول : (أعلمت وأعلمني زيداً عمراً منطلقاً) على التعليق بالثاني ، وعلمتني التعليق بالأول (أعلمت وأعلمنيه إياه زيداً عمراً منطلقاً) . وفي التثنية (أعلمت وأعلمانيهما إياهما الزيدين العمرين منطلقين) ، وفي الجمع (أعلمت وأعلمونيهم إياهم الزيديين العمرين منطلقين) تقدير الكلام (أعلمت الزيدين العمرين منطلقين ، وأعلمونيهم إياهم) (٢) قال : (ورأيي في هذه المسألة وما شاكلها أنها لا تجوز لأنه لم يأت لها نظير في كلام العرب وقياسها على الأفعال الدالة على مفعول به واحد قياس بعيد لما فيه من الأشكال بكثرة الضمائر والتأخير والتقديم) (٣) .

فابن مضاء يرى أن العلاقة بعيدة بين المقيس والمقيس عليه ، فقياس الأفعال الدالة على ثلاثة مفاعيل على ما يدل على مفعول به واحد قياس بعيد ، في التنازع ، وأن اللغوية لا تؤيد ذلك القياس ، فالجمل غير العملية لم يأت لها نظير من كلام العرب ، والأهم من ذلك أن هذا القياس العقلي أساسه الظن ، ومنشأه الصن هو الرأي الشخصي والتخيل ، وذلك - برأيه -

(١) الرد على النحاة ، ابن مضاء القرطبي ، تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ١٩٨٢ م ، ص ٤٤ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٨ .

(٣) المصدر نفسه ، والمفحة نفسها .

لا يصلح أساساً لدراسة اللغة لأنه من عمل الفرد لا من عمل اللغة ، ولأنه شخصي ، واللغة اجتماعية . (١)

ولا نكير على أن ابن مضاء في انكاره لهذه التمارين من وجهة نظره الظاهرية ، وقمده ردّ النحو الى غايته الوظيفية القريبة الأولى في تصحيح الأداء .

إلا أن هذه الأمثلة بغض النظر عن رأي ابن مضاء جاءت - من بعض الوجوه - استكمالاً لمادة النحو العربي في كثير من المسائل ، وفي تطبيق الأقيسة في مادة النحو ، كما جاءت تلبية لـرغبة العقل .

(١) أصول النحو العربي ، ص ١١٣ - ١١٧ .

وانظر : نتائج الفكر في النحو ، عبد الرحمن السهيلي ، تحقيق محمد ابراهيم البناء ، دار الاعتصام ، ص ٣٨ .

الفصل الثالث

XX

أولا : البعد التربوي للأمثلة

XX

ثانيا : أثر الأمثلة في تيسير القواعد النحوية وتقريبها إلى أذهان المتعلمين

XX

XX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

أولاً : البعد التربوي للأمثلة

كانت أمثلة النحاة منذ سيبويه حتى العصر الحاضر من حيث القيمة والمعنى أو الدلالة على أنواع : بعضها جاء خالياً من أية قيمة تربوية وغالب كتب النحو حشدت بمثل هذه الأمثلة السريعة التي لا تحمل مضموناً يذكر سوى تركيز القاعدة النحوية وتثبيتها في أذهان المتعلمين. ونسبت معظم هذه الأمثلة عند القدماء، وبعض المحدثين إلى (زيد وعمرو) و (زيد وعمرو)، مجرد اسمين شاعا على الألسنة، واستعملها النحوي الأول الخليل بن أحمد، وبعد ذلك تداولهما النحاة جميعاً، فهما كأي مصطلحات أو أسماء تشيع وتنتشر، ويستعملها الناس، هذا بالإضافة إلى أن (زَيْدًا وعمراً)، اسمان يحملان معاني محببة عند العرب، فهما من الزيادة والحياة، وكان العرب يكثران من تسمية أبنائهم بهذه الاسماء، لأنها من مصادر التفاؤل عندهم .

وسيورد البحث نماذج من هذه الأمثلة وفقاً للقاعدة النحوية، فقد يُتكرر المثال مفرداً، وقد تُتكرر بعض الأمثلة مجتمعة ومتفقة مع القاعدة النحوية، إذ لا يمكن إيراد الأمثلة وفقسماً لأزمان النحاة، لوجود أمثلة مشتركة بينهم، وقد يذكر المثال عند سيبويه، ويتكرر المثال نفسه عند ابن عقيل، وابن هشام صاحب قطر الندى .

ومن الأمثلة التعليمية، والتي لا تحمل أبعاداً تربوية، قيل النحاة : (مررتُ برجلٍ عُرِيانٍ، ولقيتُ غلاماً خُمَماناً) ^(١)، و (زَيْدٌ صَرِيهٌ وعمروٌ لقيتهُ وأخوك شتمته) ^(٢)، و (هَذَا ضاربٌ زيداً، وأنا ضاربٌ زيداً) ^(٣) و (وزيد أخو عبد اللّهِ مجنونٌ به) ^(٤)، و (ما فيها أحسُّدٌ

(١) الواضح، ص ١٥٧ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٧٢ .

(٣) الكتاب، ٢/١٢٧ .

(٤) المصدر نفسه، ٢/٥٢ .

إلا حماراً^(١)، و (مررتُ برجلٍ سواءٍ في الخيرِ والشرِّ)^(٢)، و (لا رجلٌ في الدارِ ولا جارِيئةٌ)^(٣)،
 ونحو قولك : (ضرب عبد الله الضرب الذي يعلم)^(٤)، و (سرق عبد الله الثوب الليلية)^(٥)،
 و (يا سارق الليلة زيداً الثوب)^(٦)، و (هو أفضل الحمير)^(٧)، و (قربتُ زيداً ضرباً شديداً
 شديداً)^(٨)، و (ضرب يحيى بشرى)^(٩)، و (زيد قام وهند قامت، وزيد قائم أو مضروب)^(١٠)، و (غلام
 من في الدار، وغلام من يقم أقم معه)^(١١)، و (الذي يأتيني فله درهم)^(١٢)، و (أعلمت
 زيداً كبشك سميناً)^(١٣)، ونحو : (أعطيت عبد الله ثوباً اليوم، وسرق زيدُ عبد الله الثوب
 الليلة)^(١٤)، و (ضربت زيدا)^(١٥)، و (قام زيد قياماً يوم الجمعة عندك ضاحكاً)^(١٦)، (لا غلام
 رجل أفضل منه، ولا صاحب صدق موجود)^(١٧)، (وزيدٌ دون عمرو في الشرف والعلم وفي الخير)^(١٨)،

-
- (١) الكتاب، ٣١٩/٢.
 (٢) المصدر نفسه، ٢٦/٢.
 (٣) الاصول، ٣٧٩/١.
 (٤) المصدر نفسه، ٣٣٥/٢.
 (٥) المصدر نفسه، ١٦٨/١.
 (٦) المصدر نفسه، ١٨٨/١.
 (٧) الموجز، ص ٦١.
 (٨) المصدر نفسه، ص ٣٤.
 (٩) الخصائص، ١٢٣/١.
 (١٠) أوضح المسالك، ٣٠/٢.
 (١١) أوضح المسالك، ٧١/٢.
 (١٢) المصدر نفسه، ١٤٨/٢.
 (١٣) شرح المفصل، ٦٥/٧.
 (١٤) المصدر نفسه، ٦٢/٧.
 (١٥) المصدر نفسه، ٦٨/٧.
 (١٦) المصدر نفسه، ١٠٠/٢.
 (١٧) المصدر نفسه، ١٢٩/٢.
 (١٨) المصدر نفسه، ١٢٤/٢.

و (هو ضارب زَيْدًا ، وهما ضاربان زَيْدًا ، وهم ضاربو زَيْدًا ، وهن ضوارب زَيْدًا) (١) ، و (أعجبتني ضرب زيد ، كرهت ضرب عمرو ، عجبت من ضربه) (٢) و (عجبت من أن قمت) (٣) ، و (ضرب زَيْدٌ يومَ الخميسِ أمّاكَ ضربًا شديدًا) (٤) . و (زيد قائم أبوه ، زيد قائم أنت إليه) (٥) و (إن زَيْدًا قائمٌ) (٦) ، و (قامَ وَقَعَدَ أَخَوَاكَ) (٧) ، و (قامَ وَضَرَبْتُهُمَا أَخَوَاكَ) (٨) ، و (ضَرَبَ وَأَكْرَمَ زَيْدٌ عَمْرًا) (٩) ، و (زَيْدٌ أَوْ عَمْرٌو لِمَا) (١٠) ، و (هَلْ زَيْدًا ضَرَبْتَ) (١١) ، و (هل زَيْدٌ قائمٌ أم عمرو) (١٢) .

أما النوع الآخر من الأمثلة فقد جاء يحمل في مضمونه أبعادا تربوية ، وتعليمية مختلفة : فإد منها الدارسون وأهل العلم ، فبالإضافة الى توضيح القاعدة النحوية ، وتوصيلها ، للأذهان فقد تضمنت معاني ودلالات تربويه كثيرة ظهر فيها تأثير النحويين بروح العصر الذي عاشوه ، وبالبيئة المحيطة بهم ، فكثيرا ما جاءت أمثلتهم نابغة من روح عصرهم .

والأمثلة التي حملت في مضمونها قيما وثقافة ، كانت أيضا أمثلة سريعة وغفوية ، تحضّر إلى ذهن المتعلم دون أن يجهد عقله في صناعتها ، لأنها ملموسة وواضحة ، وهذا ما جرى عليه النجاح المحذون فقد حاولوا قدر الإمكان أن تكون أمثلتهم نابغة من روح عصرهم ، وتعكس صوراً عن أحوالهم .

-
- (١) شرح المفصل ، ١٢٠/٢ .
 - (٢) المصدر نفسه ، ٥١/١ .
 - (٣) المصدر نفسه ، ٣٠/١ .
 - (٤) المصدر نفسه ، ٢٩١/١ .
 - (٥) المصدر نفسه ، ١٦١/١ .
 - (٦) شرح قطر الندى ، ١٦٤/١ .
 - (٧) المصدر نفسه ، ٢٣/٢ .
 - (٨) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
 - (٩) المصدر نفسه ، ٢٢/٢ .
 - (١٠) مغني اللبيب ، ٨٩/١ .
 - (١١) المصدر نفسه ، ٣٤٩/٢ .
 - (١٢) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

وهكذا احتوت الأمثلة النحوية الصناعية دلالات ، وأبعاد تربوية مختلفة منها الدينية والثقافية

والاجتماعية والجغرافية وغير ذلك .

أ - البعد الديني :

فمن حيث البعد الديني جاءت الأمثلة النحوية تستمد من الدين بعض الفاظ العبادات .

فمثلا : (مررتُ بزَيْدٍ الراكعِ ثم الساجدِ أو الراكعِ فالساجدِ ، أو الراكعِ لا الساجدِ أو الراكعِ أو الساجدِ أو إما الراكعِ

وإما الساجدِ)^(١) فتوضح هذه الأمثلة أن الركوع في الصلاة يكون قبل " جود . ونحو : (تَزَوَّجَ هُنْدًا

أو أُخْتَهَا)^(٢) ، تقرر الحكم الشرعي ، وهو أنه لا يجوز الجمع بين الأختين في وقت واحد .

ونحو : (إن فلاناً ليصوم الأيام حتى يوم الفطر)^(٣) - أي يصوم الأيام إلى يوم الفطر -

يبين هذا المثال أن الانسان المسلم يصوم أيام شهر رمضان ، ويفطر أول أيام عيد الفطر .

ونحو قولك : (يوم الجمعة مبارك)^(٤) ، و (أَيُّوْمَ الْجُمُعَةِ أَنْسَلَتْ

صُنْعَتَا فِىهِ)^(٥) ، و (أَيُّوْمَ الْجُمُعَةِ صُمَّتْ فِيهِ)^(٦) .

تبين مجموعة الأمثلة السابقة ، والتي تكرر فيها ذكر يوم الجمعة دون أيام الأسبوع أن يوم الجمعة يوم

مبارك ، ففيه يتحد المسلمون في الصلاة ويعتكفون وقد يصومونه .

ونحو : (صُمَّتْ يَوْمًا)^(٧) ، و (صُمَّتْ يَوْمَ الْخَمِيسِ)^(٨) . تحبب هذه الأمثلة الصيام في يوم الخميس ،

وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين

والخميس " ^(٩)

(١) الكتاب ، ٨/٢

(٢) شرح قطر الندى ، ص ١٢٩

أوضح المسالك ، ٥٢/٣ ، والمثال (تَزَوَّجَ زَيْنَبَ أَوْ أُخْتَهَا) .

(٣) الاصول ٤٢٦/١

(٤) المقتضب ، ١٠٢/٣

(٥) سنني اللبيب ، ٤٤٧/٢

(٦) المصدر نفسه ، ٤٤٦/٢

(٧) شرح التصريح ، ٥٢/١

(٨) شرح قطر الندى ، ٥٢/٢

(٩) رياض الصالحين ، ص ١٦٩

ونحو قولك : (يوم عرفة يوم بـارك) ^(١) ، يبين هذا المثال أن يوم عرفة يوم مبارك عند المسلمين ، فهو ركن أساسي من أركان الحج ، وعن عائشة - رضي الله عنها - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة " ^(٢) .
ونحو : (أطلع الله حتى يَدْخَلَكَ الجنة ، واذكر الله حتى تَطْلُعَ الشمس) ^(٣) ، و (سَبَّحَانَ اللَّه) ^(٤) .
ونحو : (إن الله لربنا) ^(٥) ، و (الله رَبُّنَا ، بِمُحَمَّدٍ رَسُولِنَا) ^(٦) .
ونحو قولك : (مات الناس حتى الأنبياء) ^(٧) . يؤكد هذا المثال أن الأنبياء هم من البشر ، والبشر من مخلوقات الله ، وكل مخلوقات الله مصيرها الفناء أو الموت لقوله تعالى : " كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ، وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ " ^(٨) .
ونحو قولك : (الحمد لله الحميد) ^(٩) ، و (أحمد الله وأشكره ولا أكفر به) ^(١٠) ، و (أعوذ بالله من ابليس عدو المؤمنين) ^(١١) ، لقوله تعالى : " فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ " ^(١٢) .
وقولك : (بك الله نرجو الفضل) ^(١٣) جاء هذا المثال في باب المنصوب على الاختصاص لبيان حده فهو اسم معمول لأخص واجب الحذف . ويفارق المنادى في أمور منها : أنه ليس معه حرف نداء لا لاسم ولا تقديرًا ، وأنه لا يبع أول الكلام بل في أثنائه ، ويشترط أيضا أن يكون المقدم عليه اسماً بمعناه ، والغالب كونه ضمير تكليم ، وقد يكون ضمير خطاب كما هو في قولك (بك الله نرجو الفضل) .

-
- (١) شرح ابن عقيل ، ١٩١/٢
(٢) رياض الصالحين ، ص ٤٧١
(٣) الانصاف ، ٩٥٧/٢
(٤) شرح قطر الندى ، ١٣/٢
(٥) الاصول ، ٢٤٤/١ • مغنى اللبيب ، ٤٥١/٢ • الانصاف ، ٧/١
(٦) شرح قطر الندى ، ص ١١٦
(٧) مغنى اللبيب ، ١٧٢/١
(٨) سورة الرحمن ، آية ٢٦ ، ٢٧
(٩) شرح التصريح ، ٧٧/١
(١٠) النحو الوافي ، ٢٢٢/٢
(١١) شرح التصريح ، ٧٧/١
(١٢) سورة النحل ، آية ٩٨
(١٣) اوضح المسالك ، ١١٠/٣

فهذا المثال بيّن للمتعلّمين حد الاختصاص • ووضح أيضا بعض الأمور الدينية ، فالرجباء
والفضل من الله سبحانه وتعالى •

بـ البعد الثقافي :

من حيث البعد الثقافي جاءت أمثلة النحاة محتوية على كثير من الأمور الثقافية أفاد منها
المتدّامون كثيراً ، لأنها كانت أمثلة حية ، ومفيدة في غالبها ، وتقدم نصائح وإرشادات ، ومعلومات
تاريخية ودينية وثقافية للطلاب ، هذا بالإضافة إلى تحقيق الغرض المقصود منها ، وهو توضيح القاعدة
النحوية وتبسيطها ، فالمثال يحاكي بيئة الطالب ، ويختبر معلوماته الثقافية ، ويرشده إلى الطريق
القوم ، ويعطيه صوراً مختلفة للعلماء والصحابة وأهل التاريخ •

ومن هذه الأمثلة التي تحمل طابعا ثقافيا قول النحاة : (كل السمك ، أو اشرب اللبن) (١) ،
و (جالس الحسن أو ابن سيرين) (٢) ، و (جالس العلماء أو الزهاد) (٣) . جاءت هذه الأمثلة
توضح معاني حرف العطف (أو) ففي المثال الأول كانت (أو) تعني التخيير ، أي لا تجمع بين
أكل السمك وشرب اللبن ، ولكن اختر أيهما شئت • وقد يكون لها موضع آخر ، معناه الإباحة ، وذلك كما
في المثالين الثاني والثالث ، والفرق بينهما امتناع الجمع بين المتعاطفين في التخيير ، وجوازه في
الإباحة •

(١) المقتضب ، ١١ / ١ •

(٢) الانصاف ، ٤٨٢ / ٢ • ح ابن عقيّ ، ٤ / ٢٢٢ • المقتضب ، ١١ / ١ •

(٣) أوضح المسالك ، ٥٢ / ٣ •

فهذه الأمثلة - بالإضافة الى توضيح القاعدة النحوية المتعلقة ببيان معاني حروف العطف (أو) - وجهت معلومات ثقافية للمتعلمين حول عدم الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن وأضاف إلى معلوماتهم أن الحسن وابن سيرين هما عالمان جليلان وأباحتا هذه الأمثلة مجالسة العلماء والزهاد ، وهذه معلومات ثقافية تلزم المتعلمين في كل الأوقات .

ومما يؤكد المعلومات السابقة حول عدم الجمع بين أكل السمك وشرب اللبن ، قول النحاة :
 (٧ تَأْكُلِ السَّمَكَ ، وَتَشْرَبُ اللَّبَنَ) (١) ، فتنصب (تشرب) ، ان قصدت النهي عن الجمع بينهما ، وتجزم إن قصدت النهي عن كل واحد منهما ، أى : لا تأكل السمك ولا تشرب اللبن ، وترفع إن نهيت عن الأول وأبحت الثاني ، أى : لا تأكل السمك ولك شرب اللبن .
 ونحو قولك : (ادخلوا الأول فالأول ، وادخلوا رجلا رجلا) .

تحت هذه الأمثلة على التزام النظام في كل شيء ، فالنظام في العمل ، وفي الأمور المختلفة عاملا رئيس في تقدم الأمم وازدهارها ، وتأويل المثال الأول : ادخلوا واحدا بعد واحد . وتوضح القاعدة النحوية أن المثال الأول إنما انتصب على الحال وفيه الألف واللام ، لأنه على غير معهود ، فجرى مجرى سائر الزوائد ، ولو قلت : الأول فالأول أتونا - لم يجر ، لأنك لو تقدمت إلى شيء بعينه ، ولو قلت : الرجال أتونا - كان جيدا ، وإن شئت قلت ، : ادخلوا الأول فالأول على البذل (٢) .
 نحو قولك : (كتبت بالقلم ، ونجرت بالقدوم) (٣) ، و (بتوفيق الله حججت واشترى الفرس

(١) الاصول ، ١٥٤/٢ .

شرح المفصل ٢٣/٨ .

الانصاف ٥٥٥/٢ .

شرح قطر الندى ، ص ٨١ ، ٢٥٨ .

(٢) الجامع الصغير ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تحقيق محمد شريف سعيد الزبيبي ، مطبعة الملاح ، ص ٦٢ .

همع الهوامع ، ٢/٤ .

أوضح المسائل ، ط (١) ، دار احياء العلوم ، بيروت ، ١٩٨١ ، ص ٢٠٦ .

(٣) مغني اللبيب ، ١٣٩/١ .

همع الهوامع ، ١٥٨/٤ .

بسرجه ولجامه (١) . تشرح هذه الأمثلة القاعدة النحوية المتعلقة بحروف الإضافة ومنها الباء ، ومعناها الإلحاق ، والاستعانة

وقد جاءت بعض الأمثلة الصناعية دالة على أسماء بعض العلماء ، أو الخلفاء ، أو الحكام فسي فقرات زمنية متباينة ، موضحة بعض صفاتهم ، أو الحكم عليهم ، من ذلك قول النحاة : (نعم العمر عمر بن الخطاب ، وبئس السحاج حجاج بن يوسف) (٢) ، فتجعل العمر جنسا لكل من له هذا الاسم وكذلك الحجاج ، وقد «بنا» هذا في باب نعم وبئس ، وهذه الأمثلة من دلالتها ومعناها تعييننا إلى زمن الخلافة الإسلامية عامة ، وزمن الخليفة عمر بن الخطاب خاصة ، وتحكم عليه بأنه كان نعم الخليفة بسياسته ، وإدارته الرشيدة ، وتطلعنا على فترة حكم الحجاج بن يوسف والذي حكم العراق فترة من الزمن ، كان فيها بئس الوالي . فقد اتبع أسلوب البطش والشدّة في الحكم دون أية مرونة .

ونحو قولك : (نِعْمَ الرَّجُلُ أَبُو بَكْرٍ ، بِيئْسَ الرَّجُلُ أَبُو لَهَبٍ) (٤) ، فأبو بكر هو المخصوص بالمدح في الحزب الأول من المثال ، وأبو لهب هو المخصوص بالذم في الجزء الثاني من المثال . فهذه الأمثلة تعييننا إلى الخليفة الإسلامي الأول أبي بكر الصديق ، وصاحب رسول الله الذي كان نعم الخليفة والصديق والرجل الذي يستحق المدح ، وإلى عم الرسول أبي لهب الذي وقف هو وامرأته في وجه الرسول فكان بذلك بئس الرجل الذي يستحق الذم .

ومثل ذلك أيضا : (زَيْدٌ زَهِيرٌ شِعْرًا وَحَاتِمٌ جُودًا) (٥) ، فهذه الأمثلة تضيف للطالب معلومات مفيدة ، وهي أن زهير بن أبي سلمى يُعَدُّ شاعرا عظيما ، وأن حاتم الطائي كان يتمف بالجود والكرم ، فأصبح الكريم ينتسب إلى حاتم ، فلا يَدَّ للطالب من الاستفسار عن الشاعر زهير ، وما حاسب الجود حاتم ، ولا يَدَّ له من إعطاء نبذة بسيطة عن كل منهما ، وجاء هذا في شبه الجملة وأحكامه .

(١) شرح المفصل ، ٢٢/٨ .

(٢) الأصول ، ١٢٠/١ .

(٣) المصدر نفسه ، والدخلة نفسها .

(٤) أوضح المسالك ، ٢٨٨/٢ .

(٥) مغني اللبيب ، ٤٣٩/٢ .

وجاءت مثل هذه الأمثلة أيضا في باب الحال . كقولك : (أنت زهير شعراً ، أنت حاتم جوداً ، والأحنف حُلماً ، ويوسفُ حسناً) (١) ، قبلاً إضافة إلى ما وصفت به الأمثلة زهير بن أبي سلمى ، وحاتم الطائي ، فقد بينت بعض صفات المستشار الأحنف بن قيس التميمي ، الذي عمل - استشاراً لأمير البصرة ، أبي موسى الأشعري (٢) ، ومن صفاته التي ذكرها المثال النحوي أنه كان يفرّب به المثل في الحِلْم (٣) ، وسداً . الرأي ، وأن النبي يوسف عليه السلام ، كان من أجمل مخلوقات الله إلى يوم القيامة لقوله تعالى : (فلما رأينه أكبرته وقطعتن أيديهن ، وقلن حاشا لله ما هذا بشراً إن هذا إلا مَلَكٌ كَرِيمٌ " (٤) .

ونحو قولك : (ساء الرجلُ أبو جهل ، وساءَ حَطَبُ النَّارِ أبو لهب) (٥)

فهذه الأمثلة تشير الى عمي الرسول أبي جهل وأبي لهب ، اللذين ناصبا الرسول العدا ، وأبو لهب الذي نزل فيه قول الله تعالى : " تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ " (٦) .

وجاءت هذه الأمثلة توضح أن كل فعل ثلاثي صالح للتعجب ه ، فإنه يجوز استعماله على فَعَلْ بضم العين إما بالأصالة أو بالتحويل . ثم يجرى حينئذٍ مَجْرَى نِعْمٍ وَيَسَّ فـسـسـي إفادة المدح والذم ، وفي حكم الفاعل ، وحكم المخصوص ، ومن أمثلته (ساء) فإنه في الأصل (سواً) بالفتح ، فحول الى فَعَلَّ - بالضم - فصار قاصراً ، ثم ضُمَّن معنى بئس فصار جامداً قاصراً .

وهناك بعض الأمثلة الصناعية ، جاءت تحدد لنا بعض صفات الخطيب ، فانظر قول النحاة : (الأ... أخطبُ ما يكون قائماً) (٧) ذلك أن أفضل وُضِعَ للخطيب كي يعبرَ عما في نفسه ، ويؤثّرَ في المستمعين ، أن يكون قائماً ، جاء هذا المثال في مسائل أفعل .

- (١) همع الهوامع ، ١٦/٤ .
- (٢) انظر : الموسوعة العربية الميسرة ، اشراف محمد شفيق غربال ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين . الطباعة والنشر ، ١٩٦٥ م ، ص ٢٥ .
- (٣) الحِلْمُ ، بالكسر : الأناة ، والعقل ، وجمعه أحلام وحكوم ، لسان العرب ، مادة (حَلَمَ) .
- (٤) سورة يوسف ، آية ٣١ .
- (٥) أوضح المسالك ، ٢٨٩/٢ .
- (٦) سورة المدد ، آية ١ .
- (٧) المقتضب ، ٢٥٢/٣ .

أما قبول النحاة : (لا صَاحِبَ عِلْمٍ مَمْقُوتٌ) ، و (لا صَاحِبَ جُودٍ مَذْمُومٌ)^(١) . فيشير إلى أمور يحترمها الناس ، فصاحب العلم لا يملكه الناس ، وصاحب الجود لا يذمه أحد ، وجاءت لا النافية للجنس في هذه الأمثلة مستوفية لشروطها ، وهي ثلاثة : أحدها : أن تكون نافية للجنس ، والثاني : أن يكون معمولاً لها نكرتين . والثالث : أن يكون الأسم مقدماً . والخبر مؤخراً ، فيكون اسمها مخافاً .

ومثل قولك : (حرق فاه الخل) . جاء هذا المثال يوضح أن الفاعل لا يجوز أن يُقدم إلا على شرط الابتداء خاصة ، وكذلك ما قام مقامه من المفعولين الذين لم يسم من قَعَلَ بهم ، فأما المفعول إذا كان الفعل متصرفاً ، فيجوز تقديمه وتأخيره كما هو واضح في المثال . فيقال : (حرق فاه الخل) ، و (حرق الخل فاه) ، لأن الخل هو الفاعل ، وبين أن الخل مادة حارقة^(٢) .

ونحو قولك : (خَلَقَ اللَّهُ الزَّرَافَةَ يَدَيْهَا أَطْوَلُ مِنْ رِجْلَيْهَا) ، فهذا المثال احتوى على بعض أوصاف الحال ، من هذه الأوصاف أن يدلّ عامليها على تجدد صاحبها ، ف (يديها) بدلُ بَعْضِ ، و (أطول) : حال ملازمة^(٣) ، ووضح للمتعلمين بعض صفات الزرافة الخلقية .

وهناك أمثلة أشارت إلى بعض صفات الفرس ، نحو : (ما أسرع الفرس)^(٤) ، و (هذا فرس أبلق)^(٥) .

وهناك بعض الأمثلة الصارخة التي قد تنبوعن الذوق ، ولكنها أمثلة ترسخ في الذهن ، وتوضح المسألة التي سيقت مثلاً عليها خير توضيح ، من ذلك قولك : (قام القوم إلا حماراً)^(٦) ، و (ما فيها أحدٌ إلا حماراً)^(٧) ، و (ما فيها إلا حماراً أحدٌ)^(٨) .

- (١) شرح قطر الندى ، ص ١٨٢ .
- (٢) الأصول، ١٧٤/١ .
- (٣) أوضح المسالك، ٧٦/٢ .
- جمع الهوامع ، ٨/٤ .
- (٤) الواضح ، ص ٨٣ .
- (٥) الواضح ، ص ٢٤٨ .
- (٦) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٢٧٢ .
- (٧) المصدر نفسه ، ص ٢٧٤ .
- (٨) المصدر نفسه ، ص ٢٧٥ .

فهذه الأمثلة توضح الاستثناء المنقطع توضيحاً تاماً ، فإذا كان المستثنى بإلاً مسبوقة بكلام تام موجب وجب نصب المستثنى كما هو في المثال الأول ، وإذا كان الاستثناء منقطعاً ومسبوقة بحرف نفي فأهل الحجاز يوجبون النصب ، كما هو واضح في المثال الثاني ، وبنو تميم يجيزون النصب والإبدال ، أما إذا تقدم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه مطلقاً ، كما هو في المثال الثالث (١) ، وإن استخدم هذا النوع من الأمثلة يشبه الطرق الحديثة المستخدمة في تعليم اللغات الأجنبية الصدمية

ولكن بعض الأمثلة الصارخة يقصد بها إلى جانب الفائدة النحوية التي قد تكون خافية جداً التهذيب ، وتنفير الطالب من بعض المواقف مثل قولك : (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فَإِذَا لَهُ مَـصَوْتٌ مَوْتٌ جَمَارٍ) (٢) . فحينما يسمع الطالب هذا المثال تقفز إلى ذهنه الآية الكريمة: "وَأَصِدُّ فِي مَثِيكَ وَأَخْضُ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَمَوْتُ الْحَمِيرِ" (٣) إذ ن سيتعلم الطالب من هذا المثال ألا يرفع صوته تماماً مثلما تعلم منه أنه لا يجوز أن تنصب (صوت) الثاني بصوت الأول لأنه لا يحل محصل الأول فعل لا مع حرف مصدري ولا بدونه ، لأن المعنى يأبى ذلك ولأن المراد أنك مررت به وهو في حالة تصويته لا أنه أحدث التصويت عند مرورك به . (٤)

وقد تكون بعض الأمثلة غير تربية تامة ، ولكن قائلها لم يقصد إلى المعنى بقدر قصده إلى توضيح المسألة النحوية مثل (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ) ، فقصده الذي أورد المثال أن اسـم الفاعل يعمل في السببي والأجنبي ، ومثال السببي (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ضَارِبٍ أَبَاهُ) (٥) ، ولا يقصد المعنى السيء الذي قد يفهم منه ، بل يعني أن يستوعب الطالب المسألة النحوية التي يوضحها .

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٣ .

(٣) سورة لقمان ، آية ١٩ .

(٤) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ٢٩٣ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٤ .

وانظر : الواضح ، ص ١٧٨ .

والأمثلة التربوية الثقافية كثيرة ، من ذلك قولك : (شَرِبْتُ الـ ، والعسل) (١) ، و (تعةٌ خير من جراحة) (٢) ، و (الحربُ أولُّ ما تكونُ فُتيةً) (٣) ، و (اللجام للدابة ، والبياض للثلج) (٤) ، وقولك : (استوى الماء والخشب) (٥) .

وعلى هذا جرى معظم المحدثين من أهل العلم والنحو مستبدلين بالجمل والعبارات العقيمة عبارات ونصوص تربوية ومفيدة ، من ذلك قولك (أكبر منك سنًا أكثر منك تجربةً) (٦) ، وقولك : (مَنْ يقرأ تاريخ العلوم يعرف للعرب فضلًا عظيمًا) (٧) .

وجاء في باب أفعل التفضيل (سمعته قبيل المعركة يخطب في جنوده ، فكان أفصح في القول لسانًا ، وأعلى في الكلام بيانًا ، ورأيته يخوض الوغى فكان أجراً عند الإقدام قلبًا ، وأقوى لدى شدتها عزمًا) (٨) .

ج - البعد الاجتماعي :

أما من حيث البعد الاجتماعي فجاءت أمثلة النحاة تحاكي عصرهم ومجتمعهم وتبين ملامح حياتهم ، وتعبر عن نفوسهم وأحوالهم . من ذلك قولك : (نحن في زمان طيب) (٩) يبين المثال هنا أن الاخبار بالزمان عن أسماء الذوات يكون إما بالاضافة أو بالوصف كما هو في المثال السابق ، ويحمل بعدا تقليديا اجتماعيا ويعبر عن سعادة الناس ورضاهم ، فمثل هذه العبارات سمعت عن الناس قديما وما زالت تسمع الى الآن .

ونحو قولك : (الرَّجُلُ أَفْضَلُ مِنَ الْمَرْأَةِ) (١٠) قالوا (ال) هنا لتعريف الجنس اذا لم تَرَ به رجلا بعينه ولا امرأة بعينها ، وإنما أردت أن هذا الجنس من حيث هو أفضل من هذا الجنس من حيث هو ، ولا يحق أن يراد بهذا أن كل واحدٍ من الرجال أفضل من كل واحدة من النساء ، لأن الواقع بخلافه ، فثمة نساء أفضل من الرجال .

- (١) النكت في تفسير كتاب سيبويه ، ١٨٦/١ .
- (٢) الجامع الصغير ، ص ٢٠ . شرح التصريح ، ١٩٤/١ .
- (٣) المقتضب ٢٥٢/٢ .
- (٤) شرح المفصل ، ٢٦/٨ .
- (٥) المصدر نفسه ، ٩/٨ .
- (٦) مذكرة في قواعد اللغة العربية ، ط (١٥) ، ص ٣٦ .
- (٧) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .
- (٨) النحو الوافي ، ٤٢٧/٣ .
- (٩) شرح التصريح ، ١٦٧/١ .
- (١٠) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ١٢١ . الانصاف ، ١١١/١ .

ونحو : (أَهْلَكَ النَّاسَ الدِّينَارَ وَالدَّرْهَمَ) (١) .

فهنا (أَل) أيضا لتعريف الجنس ، أي أهلك الناس جنس الدينار والدرهم ويبين هذا المثال

أن الناس تشغلهم أمور الدنيا والأمور العادية منذ القديم .

وقولك : (قَدْ تَفَقَّأَ زَيْدٌ شَحْمًا ، وَتَصَيَّبَ عَرَقًا) (٢) .

يوضح هذا المثال هنا الأسماء التي تنتصب بالتمييز ، والعامل فيها فعل أو معنى فعل ، والمفعول هو

فاعل في المعنى ، ويحمل هذا المثال طابعا اجتماعيا ، يعبر عن لغة العصر . وقولك : (آيَتِ السُّوقِ

أَنْتَكَ تَشْتَرِي لِحْمًا) (٣) جاء هذا المثال في باب الحروف المشبهة بالفعل إن ، أن .

وقولك : (جِئْتُكَ مَقْدَمَ الْحَاجِّ ، وَخَفُوقَ النُّجْمِ ، وَخِلَافَةَ فُلَانٍ ، وَصَلَاةَ الْعَصْرِ) (٤) .

د - البعد الجغرافي :

من حيث البعد الجغرافي جاءت بعض أمثلة النحاة موضحة لمعالم البلدان والعواصم ،

أفاد منها المتعلمون ، وأعطت الطلاب فكرة عن الأماكن المختلفة .

من ذلك قولك : (سرت من مكة الى المدينة) (٥) يبين هذا المثال معاني حروف الجر (من ، وعلى)

فمن هنا لابتداء الغاية المكانية " والى " لانتهاء الغاية المكانية . وقولك : (دخلت مكة فالمدينة) (٦)

و (دخلت مكة والمدينة) (٧) وضحت هذه الأمثلة معاني حروف العطف (الفاء ، والواو) فالفاء تفيد

الترتيب والتعقيب ، والواو تفيد الجمع والمشاركة .

فهذه الأماكن التي تكرر ذكرها عند النحاة لها أهمية دينية لا تخفى على أحد بالإضافة الى أهميتها

الجغرافية . ومن هذه الأمثلة أيضا قولك : (خرجت من بغداد من دارى الى الكوفة) (٨) ، و (سرت من

البصرة الى بغداد) (٩) ، و (سرت الى الكوفة) (١٠) ، و (دخلت البلاد الى الكوفة) (١١) .

وقد تكرر ذكر الأماكن عند النحاة كثيرا ، وخصوصا في الأبواب النحوية المتعلقة بحروف العطف والجر .

وانتشرت مثل هذه الأمثلة عند المحدثين ولكنها تعدت ذكر الامكنة الى بيان أهميتها وتضاريفها

وأحوالها المناخية نحو قولك : (يَصَّهَرُ الْأُرْدُنُّ الْفُوسْفَاتِ) (١٢) ، و (في الخليل وعمان مصنعان للنسيج) (١٣) ،

و (ما أَلْطَفَ الصَّيْفُ فِي رَأْمِ اللَّهِ) .

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ، ص ١٢١ ، الانصاف ، ١١١/١ ، الاصول ، ١٥٠/١ .

(٢) الاصول ، ٢٢٢/١ ، الانصاف ، ٨٢٨/١ . (٣) شرح المفصل ، ٧٨/٨ .

(٤) الاصول ، ١٣٩/١ . (٥) المقتضب ، ٤٤/١ .

(٦) المصدر نفسه ، ١٠/١ - ١١ . (٧) المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

(٨) شرح المفصل ، ١٤/٨ . (٩) المصدر نفسه والصفحة نفسها .

(١٠) الاصول في النحو ، ٤١١/١ . (١١) شرح المفصل ، ١٦/٨ .

(١٢) مذكرة في قواعد اللغة العربية ، ص ٢٥ . (١٣) المصدر نفسه ، ص ١٥٢ .

(١٤) المصدر نفسه ، ص ٣٦ .

ثانيا : أثر الأمثلة الصناعية في تيسير القواعد النحوية وتقريبها إلى أذهان المتعلمين

كان العرب القدماء يتمدون على السماع في فهم اللغة ، فاللغة الفصحى يتداولها الناس بالسليقة دون الحاجة إلى وضع قواعد اللغة ، وظل الأمر كذلك إلى أن دخل اللحن ، وفسد اللسان العربي نتيجة اختلاط العرب بغيرهم من الأعاجم والأجانب ، وبدأ الفساد يمتد إلى القرآن الكريم - كتاب العربية الأول - ففتنه الناس لخطورة هذا الأمر ، وضرورة وضع قواعد أساسية تحفظ اللغة من الفساد والضياع .

وبذلك قام النحاة وعلماء العربية بوضع قواعد للنحو ، هذه القواعد أساسية في عملية الاتمال اللغوي ، والاحساس بالحاجة إلى النحو ، وبضرورته لعملية الاتمال يعد دافعاً قوياً في تعليم القواعد ، وذلك لما تتصف به القواعد النحوية من تعميم ، وتجريد ، وتطبيق واستنتاج ، فالقارئ المثقف الواعي كي يستقبل فكرة سليمة خالية من الأخطاء النحوية لا بُدَّ أن يقرأها مكتوبة بلغة صحيحة نحويًا .

وتقنين اللغة ووضع قواعدها أو نحوها أمر طبيعي لا بُدَّ أن يكون عندما يبلغ المجتمع مبلغاً من التطور يلزمه أن يحد اللغة في موضعها من الحياة أداة للتفكير والتعبير والتواصل الفكري والشعوري ، وخصوصاً إذا أراد أن يستصفي من لهجاتها وفروعها ما هو أصل لأن يحمي مضمون الفكر والثقافة ، وأن ينتشر فيما يلتحق به من مجتمعات أخرى فيتأثر به ويؤثر فيهم ، ويأخذ منه ويعطيه ، وقواعد اللغة ونحوها ذوو في الحقيقة قواعد التعبير بها ، وطريقة تركيبها قبل كل شيء ، على أن دراسة التركيب وطبيعته أمر يسير بعض الشيء ، إلا من قواعد فضفاضة لا يصعب الإلمام بها ، ولا يعسر إدراكها إذا صيغت الأمثلة التي توضحها وتبسطها ، فالقواعد النحوية المجردة إذا صيغت دون ذكر الأمثلة التي توضحها ، كانت في غاية الصعوبة على المتعلمين مثلها مثل العلوم الأخرى كعلوم الرياضيات والهندسة والسياسة والتاريخ وعلوم الفقه والطب وغير ذلك من العلوم . فالعلوم السابقة تدرس من جانبين : الجانب النظري ، والجانب التطبيقي

الذي يتضمن التجربة العلمية ، والتجربة الحياتية في الشؤون المختلفة ، ولا بدّ من دراسة الجانبين معاً كي يستطيع المتخصص في أحد هذه العلوم أن يقوم بواجبه ، وأن يفهم موضوعه على الوجه الأمثل ، وهكذا قواعد النحو إذا لم يباحبها أمثلة بسيطة مأخوذة من طبيعة العمسر توضح مضمونها ، وتبين شروطها ، وفروعها فانه يصعب فهمها على المتعلمين ، وكانت كالطريق الوعر الذي يتحاشاه الناس إلاّ البطل المغامر الذي يريد أن يقتنص لنفسه شيئاً من العلم .

وعلم النحو ليس محصوراً في فئة العلماء الكبار بل هو متطلب من متطلبات الحياة الأساسية لجميع العلوم والمتعلمين ، فالمتعلم مهما يكن تخصصه عليه أن يقرأ ، وأن يكتب بلغة سليمة مقبولة ، وهكذا اعتمد علماء النحو في توضيح القواعد النحوية وشرحها على القرآن الكريم ، والحديث الشريف ، وعلوم العرب من الشعر والنثر في فترة عصور الاحتجاج . وأيضاً لجأوا إلى هذه الأمثلة الصناعية ، لأنها أمثلة قريبة مسعة ، ومختصرة في معظمها ، فمت على قد القاعدة فلا يتشتت عقل الطالب بل يظل محصوراً في النقطة نفسها موضحاً بهذا المثال المحدد الذي لم يقصد به في غالب الأحيان فصاحة ولا بلاغة بل يوضح شيئاً في ذهن الطالب توضحها نهائياً ، ومن لوازم التوضيح إيراد أمثلة على كل قسم من أقسام التعريف ، وأمثلة على ما لا ينطبق عليه التعريف ، فعن طريق ما لا يجوز يعرف الطالب ما يجوز .

وهذه الأمثلة قد تطورت بتطور الزمن ، وكانت حلقة وصل بين القديم والحديث إذ عملت - كما ذكرت سابقاً - على وصل الأفكار بعضها ببعض ، ونشر المعرفة والثقافة بلغة مباشرة طيبة وافية بحاجات المتعلمين ، تعينهم على فهم القواعد ، وإدراكها ، وتعلم اللغة ومنها النحو ليس مجرد تلقين وإلقاء وإنما هو قبل كل شيء ، تواصل فكري ، ينبني أن يقوم على الفكر الواعي الذي يفقه الموضوع ، ويفهمه فهماً عميقاً ، ويدرك الغرض الذي يعمل من أجله ، والغاية التي يريد أن يصل إليها .

والباحث في النحو لا يقصد أن يتعرف على مدى حفظ الطلبة لقواعد اللغة ، فذلك أمر لا يهمه ، ولا يهدف إليه ، لأن حفظ القاعدة النحوية لا يعني بالضرورة تطبيقها تطبيقاً صحيحاً ، فالباحث يريد أن يتعرف فعلى مقدرة الطلبة أو عدم مقدرتهم على استخدام هذه القواعد

استخداماً سليماً دون الوقوع في أخطاء في وظائف اللغة الرئيسية من قراءة ، وكتابة ، ومحادثة ، وقدرته أيضاً على صياغة أمثلة على غرار الأمثلة التي وضحت القاعدة النحوية .

ولونظرنا إلى الأمثلة النحوية منذ سبويه حتى العصر الحاضر لرأينا أن هذه الأمثلة عبارة عن جمل قصيرة خالية من المضمون التربوي في غالبيتها ، وتحمل سمات العصر الذي وجدت فيه ، وعلى الرغم من جموده وعفويتها إلا أنها أفادت المتعلمين كثيراً ؛ لأن المتعلم يريد مثلاً سريعاً قريباً ، فليس جميع المتعلمين لديهم القدرة على حفظ آيات من القرآن الكريم أو أبيات من الشعر . فالمثال الصناعي البسيط بإمكان أي متعلم أن يموغه أو يفهمه ، لذلك انتشرت هذه الأمثلة بكثرة في كتب النحو ، وحيذا لو كانت هذه الأمثلة في عبارات وموضوعات حيوية تهم التلاميذ وتشوقهم . لا في أمثلة تصنع لهذا الغرض فبدل أن تؤدي القاعدة وتوضح عبارة أو مثال بسيط سريع خال من المضمون الفكري والاجتماعي ، يُعرض في قطعة ملائمة تناقش مناقشة إجمالية من حيث المعنى أولاً ، ثم يبحث في الغرض الذي تضمنها ثانياً ، وبذلك يكون الطالب قد فهم القاعدة النحوية المقصودة . وتعلم من البلاغة والمعاني والأدب ، فاللغة تؤلف كلا متكاملًا فهي ليست أجزاء منفصلة بعضها عن بعض .

إذن ساهمت الأمثلة النحوية الصناعية في تبسيط القاعدة النحوية وتيسيرها . والمهم في هذه الأمثلة أن تكون في مستوى عقول الطلبة ، ومستمدة من تجاربهم ، ثم على المعلم أن يوجه أنظار الطلبة إلى هذه الأمثلة ويساعدهم على استنباط القاعدة ، وهذا المنهج في التدرج إلى القاعدة يطلق عليه المنهج الاستقرائي . وهناك منهج آخر يمكن أن يتبعه المعلم في توصيل القاعدة النحوية إلى ذهن الطالب ، يسمى بالاستقما . القياسي ، ويتلخص فيما يلي : يؤتى القاعدة مشفوعة بعدد من الأمثلة التي توضحها ، فيدرس الطالب القاعدة أولاً ثم يطبق عليها الأمثلة الموضحة .

ويرى البحث الذي يهتم بالمثال الصناعي وأثره في تيسير القاعدة النحوية للمتعلمين أن المنهج الاستقرائي هو المنهج الأفضل في توصيل القاعدة النحوية إلى أذهان الطلاب ، فأن يفهم الطالب المعنى المتضمن في المثال ويشرحه ، و بعد ذلك ينتقل لاستنباط القاعدة المعنية

بعد أن يكون المعلم قد طرح مجموعة كبيرة من الأسئلة ترشد الطالب وتعينه في استنباط القاعدة النحوية يكون ذلك أكثر فائدة من الاعتماد على حفظ القاعدة أولاً ، ثم إحضار الأمثلة الصناعية منها ، فهذه الطريقة تضجر الطالب وتصعب عليه النحو ؛ لأنها طريقة تعتمد على الحفظ دون استخدام العقل في فهمها وإدراكها .

فمثلاً : (كُنْتُ بِالْقَلَمِ ، وَنَجَرْتُ بِالْقَدُومِ) (١) .

جاء بهذا المثال الصناعي البسيط الذي يحمل بعداً تعليمياً تربوياً ، والذي هو من واقع الحياة ليوضح القاعدة النحوية المتعلقة بمعاني حروف الجر ، وهما يتبين حرف الجر (الباء) ، ومعناها الاستعانة ، وهي الداخلة على آلة الفعل ، فلوجيء القاعدة النحوية النظرية المجردة ، دون ذكر مثال بسيط يوضحها ، لتعسر فهمها على الطالب ، ولصعب عليه إدراك القاعدة المقصودة .

ونحو : (جَاءَنِي سَيبُوبَةٌ وَسَيبُوبَةٌ آخَرُ) (٢)

جاء هذا المثال يوضح تنوين التنكير ، وهو اللاحق لبعض الأسماء المبنية ، ومن هذه الأسماء العلم المختوم بويه ، وسيبويه اسم نحوي مشهور لا يخفى على أي متعلم في النحو ، فهذا المثال التعليمي سهل على المتعلمين فهم القاعدة وإدراكها .

ونحو : (ضَرَبْتُ زَيْدًا ، وَكَسَوْتُ زَيْدًا جَبَّةً ، وَعَلِمْتُ زَيْدًا قَاضِلًا وَأَعْلَمْتُ زَيْدًا عَمْرًا قَاضِلًا) (٣) . تشرح منه الأمثلة القاعدة النحوية للفعل المتعدي ، فالفعل المتعدي على ثلاثة أضرب متعدد النسب مفعول به واحد ، وإلى اثنين وإلى ثلاثة .

إن الأمثلة الصناعية خدمت الطلاب والمتعلمين كثيراً على الرغم من فقدان الجزء الأكبر منها للقيمة والمعنى ، إلا أنها سهلت على المتعلم فهم القاعدة والمصطلح النحويين .

وحذا لو كانت القواعد النحوية تتعلم من خلال نصوص منتقاه مستقاه من مصادر عدة بحيث تستند إلى الأهداف التربوية من جهة ، وإلى الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية والمعرفية

(١) مغني اللبيب ، ١/١٢٩ .

(٢) مغني اللبيب ، ٢/٣٤٦ .

(٣) شرح المفصل ، ٧/٦٢ .

من جهة أخرى ، وتتوافر فيها عناصر الجذب والتشويق والجدة والابتكار من جهة أخرى
ثالثة ، فإذا تم اختيار مادة المنهج والطريقة التي تقدم هذه المادة بموجبها حمل الطلاب على
فوائد جمة ، وأصبحت مادة النحو سهلة الفهم ، محببة للطلاب ، هذا وقد بحث موضوع تيسير النحو
كثيراً من قبل العلماء ، ووضعت حلولاً وآراء كثيرة كلها تبحث في تخفيف الصعوبة التي يعاني
منها المتعلمون ، ويشكون منها في دراسة النحو العربي إلا أن هذه الحلول والآراء لم تُطوّر
قيمة الأمثلة الصناعية في توضيح القاعدة وتحديد المصطلحات النحوية (١).

(١) تيسير تعليم النحوي القرن العشرين ، دلال عبد الرؤوف اللحام ، اشراف سعيد التل ،

عمان - الجامعة الاردنية ، ١٩٨٠ م .

... نحو التيسير ، أحمد عبد الستار ، دراسة ونقد فهمي الجوارى ، مطبعة الجمع العلمسي

العراقي ، ١٩٨٤ م .

— تبسيط قواعد اللغة العربية على أنس جيد ، أنيس فريحة ، بيروت - الجامعة الامريكية

١٩٥٩ .

— تدريس اللغة العربية من مشاكل اللغة العربية ، انيس فريحة، بيروت - الجامعة الامريكية

١٩٥٦ م .

— يسروا أساليب تعليم العربية ، أنيس فريحة ، بيروت - الجامعة الامريكية ، ١٩٥٦ م .

— تيسير العربية بين القديم والحديث ، عبد الكريم خليفة ، عمان - مجمع اللغة العربية

الاردني ، ١٩٧٦ م .

خاتمة

تناول هذا البحث ظاهرة مهمة في النحو العربي ، وهذه الظاهرة هي الأمثلة النحوية الثرية الصناعية ، ومدى مساهمتها في صناعة النحو وتعليمه ، طالما أن المحدثين من علماء اللغنة والنحو يرون في مادة النحو العربي تعقيداً وصعوبةً للمعلمين والمتعلمين والدارسين ، وقاموا بمساهمات كثيرة في محاولات لتبسيط النحو العربي ، وجعله أكثر يسراً وسهولة ، وكان المحدثين نسوا أن القدماء حاولوا قدر الامكان تبسيط مادة النحو عن طريق هذه الأمثلة التي صنعوها خصيصاً للمتعلمين ، إذ كان بإمكانهم أن يقتصروا في توضيح القواعد النحوية على الشواهد من القرآن والحديث والشعر وأهل العرب وأقوالهم ، ولكنهم رأوا أن المعلمين والدارسين قسدا يصعب عليهم حفظ القرآن والحديث والشعر العربي في توضيح القواعد النحوية في الوقت المناسب .

والأمثلة النحوية الصناعية كثيرة كثيرة لافته للنظر ، ذلك أن مادة هذا البحث كانت تماماً آلاف البطاقات ، إلا أنه عند فرزها ، ومحاولة تصنيفها كانت أكثر هذه الأمثلة مشتركة بين النحاة ومكررة عند معظمهم ، لذلك لم يهتم البحث بحشد مجموعات هذه الأمثلة ، بل اقتصر على عرض نماذج لكل نوع من أنواع الأمثلة بما يخدم دراسة هذه الظاهرة ، لأن حشد جميع الأمثلة ، وتضمينها هذا البحث شيء لا فائدة منه ، فأى متعلم يستطيع أن ينظر الى هذه الأمثلة بسهولة ويسر من خلال الاطلاع على بعض الكتب النحوية .

وكما ذكرت في مقدمة هذا البحث أن النتائج التي توصل إليها البحث لم تكن كبيرة ، لأن معظم هذه الأمثلة متشابهة عند النحاة ، ولأن هذه الأمثلة لم تتطور تطوراً ملحوظاً خلال الفترات الأولى ، فما نجده عند سيبويه نجده عند صاحب قطر الندى ، وما نشاهده عند ابن يعقوب نشاه . عند ابن عقيل ، فالتوبي لم يكن يهتم بمضمون المثال قدر اهتمامه بتوضيح القاعدة النحوية وتبسيطها بهذا المثال الصناعي المباشر السريع والعملي الذي يصنع النحو بسهولة وبدون بذل الجهد الذي يستطيع المتعلم في مختلف مراحل تعليمه أن يصوغه أو يفهمه لذلك تزامت هذه الأمثلة في الكتب النحوية ، وعمت فائدتها على المتعلمين والدارسين ، وعمت - على الرغم من جهودها وعمليتها ، وخلو معظمها من الأبعاد التربوية المختلفة - على وصل الأفكار بعضها ببعض

ونشر المعرفة ؛ لأن بعض هذه الأمثلة جاء يحمل في مضمونه ابعاداً تربويةً مختلفةً بالإضافة إلى مساهمته في توضيح القاعدة النحوية والحدود النحوية .

ويعتبر البحث أن من أهم النتائج ، وأكثرها فائدة في دراسة هذه الظاهرة هو تصنيف أنواع الأمثلة النحوية وتنظيمها ، وخاصة النوع المتعلق بالأمثلة المفترضة عقلاً ، وقد جاءت هذه الأمثلة استكمالاً لمادة النحو العربي ، وتلبيةً لحاجات العقل .

ودراسة المثال الصناعي ، وبيان خصائصه من حيث أنه مثال سريع ، عفوي وقريب ، يجعل الطالب مهما يكن مستواه العلمي قادراً على أن ينسج على منواله ، ويفهم المقصود منه ، ويرى البحث أن توضيح القاعدة النحوية من خلال نصوص منتقاة ، تحتوي البلاغة والعلوم ، وتفيد في الإبعاد التربوية والتعليمية المختلفة أكثر فائدة من هذا المثال الذي يصنعه النحوي مقدوداً على قد القاعدة ، وسار المحدثون من النحاة والعلماء على هذا النهج ، مما جعل الطلاب يتوسعون في فهم القاعدة النحوية ، وفي الأمور الأخرى الكثيرة التي يمكن أن تحتويها النصوص .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

ابراهيم حسن ابراهيم :

- ١ - سيويه والضرورة الشعرية ، ط (١) ، القاهرة - مطبعة حان ، ١٩٨٣م .

ابراهيم السامرائي :

- ٢ - دراسات في اللغة العربية ، بغداد - مطبعة العاني ، ١٩٦٠م .

أحمد عبد الستار :

- ٣ - نحو التيسير ، دراسة ونقد فهمي الجوارى ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٩٨٤م .

أحمد مختار عمر :

- ٤ - البحث اللغوي عند العرب ، ط (٣) ، القاهرة - عالم الكتب ، ١٩٧٨م .

أحمد مكي الأنصاري :

- ٥ - الدفاع عن القرآن ضد النحويين والمنتشركين ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٧٣م .

- ٦ - نظرية النحو الفرآني . شأنتها وتطورها ومقوماتها الأساسية ، القاهرة - دار القبلة للثقافة

الاسلامية ، ١٩٨٤م .

الاشموني ، نور الدين أبو الحسن علي بن محمد (٨٣٨ - ٩٠٠هـ) :

- ٧ - شرح الاشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط (١) ، مطبعة

السعادة بمصر ، ١٩٥٥م .

الألوسي ، محمود شكري البغدادي (١٨٥٧هـ) :

- ٨ - الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر ، تحقيق محمد بهجة الأثرى البغدادي ، القاهرة - المطبعة

السلفية بمصر ، ١٩٢٢م .

الأنباري ، أبو البركات عبد الرحمن كمال الدين بن محمد (٥٧٢ هـ) :

- ٩- الإغراب في جدل الاعراب ولعم الأبدان ، تحقيق سعيد الأنفاني ، ط (٢) ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٧١ م .
محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ .
- ١٠- الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين ، ومنعه كتاب : الانصاف ، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار احياء التراث العربي ، بلا تاريخ .

أنيس فريحة :

- ١١- تبسيط قواعد اللغة العربية على أسس جديدة ، بيروت - الجامعة الامريكية ، ١٩٥٩ م .
- ١٢- تدريس اللغة العربية من مشاكل اللغة العربية ، بيروت ، الجامعة الامريكية ، ١٩٥١ م .
- ١٣- نحو عربية ميسرة ، بيروت - دار لثقافة ، ١٩٥٥ م .
- ١٤- يسروا أساليب تعليم العربية ، بيروت - الجامعة الامريكية ، ١٩٥٦ م .

البخاري ، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم (٢٥٦ هـ) :

- ١٥- صحيح البخاري ، دار مطابع الشعب ، ١٧٧/٧ ، بلا تاريخ .

تمام حسان :

- ١٦- الأصول ، القاهرة - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢ م .
- ١٧- اللغة بين المعيارية والوصفية ، القاهرة - دار لثقافة ، ١٩٨٠ م .
- ١٨- مناهج البحث في اللغة ، القاهرة - كلية دار العلوم ، ١٩٨٥ م .

ابن جني ، أبو الفتح عثمان (٣٩٢ هـ) :

- ١٩- الخصائص ، تحقيق محمد علي النجار ، ط (٣٤) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م .
- ٢٠- كتاب اللمع في العربية ، تحقيق سميح أبو منلي ، عمان - دار مجدلاوي ، ١٩٨٨ م .
- ٢١- كتاب اللمع في العربية ، تحقيق فائز فارس ، الكويت - دار اللمع الثقافية ، بلا تاريخ .
- ٢٢- المحتسب في تبیین شواذ القراءات والايضاح منها ، تحقيق علي النجدي ناصف عبد الحليم النجار وعبد الفتاح اسماعيل شلبي ، القاهرة - المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية ، ١٩٦٦ م .

جورجي زيدان :

- ٢٣- تاريخ اداب اللغة العربية ، تحقيق شوقي ضيف ، دار الهلال ، ١٩٥٧م .
ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (٣٨٤ - ٤٥٦ هـ) :
٢٤- ملخص أبطال القياس والرأى والاستحسان والتقليد ، تحقيق سعيد الأفناني ، ط (٢) ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٦٩م .

خالد الأزهرى ، زين الدين خالد بن عبد الله الجرجاوى (٨٢٨ - ٩٠٥ هـ) :

- ٢٥- شرح التصريح على التوضيح لالفية ابن مالك ، وبها حاشية ليس بن زين العابدين العليمي ، ط ٢ ، القاهرة - المطبعة الأزهرية ، ٢٢٥ هـ .

خديجة الحديثي :

- ٢٦- دراسات في كتاب سيويه ، الكويت ، وكالة المبيعات ، ١٩٨٠ .
٢٧- الشاهد وأصول النحو في كتاب سيويه ، مطبوعات جامعة الكويت ، ١٩٧٤م .
٢٨- موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف ، العراق - دار الرشيد ، ١٩٨١م .

دلال عبد الرؤوف اللحام :

- ٢٩- تيسير تعليم النحو في القرن العشرين ، اشراف سعيد النثل ، عمان - الجامعة الاردنية ، ١٩٨٠م .
الرازي ، محمد فخر الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن (٥٤٤ - ٦٠٦ هـ) :
٣٠- مفاتيح الغيب ، التفسير الكبير .

الزيدي ، أبو بكر محمد بن الحسين الاشبيلي النحوى (٢١٦ - ٣٢٧ هـ) :

- ٣١- الواضح ، تحقيق عبد الكريم خليفة ، عمان - الجامعة الأردنية ، ١٩٧٧م .
الزجاجي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق (٣٢٧ هـ) :
٣٢- الجمل في النحو ، تحقيق علي توفيق الحمد ، ط (١) ، مؤسسة الرسالة - دار الأمل ، ١٩٨٤م .

زهير بن أبي سلمى :

- ٣٣- ديوان زهير بن أبي سلمى ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، بيروت - دار صادر ، ١٩٦٠م .

ابن السراج ، أبو بكر محمد بن السراج النحوي (٥٢١٦ هـ) :

٣٤- الأصول في النحو، تحقيق عبد الحسين الفتلاسي ، ط (٢) ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٧م .

سعيد الأفغاني :

٣٥- في أصول النحو العربي ، ط (١) ، مطبعة جامعة دمشق ، ١٩٦٤م .

٣٦- من تاريخ العربية ، دار الفكر ، بلا تاريخ

السهيلي ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (٥٠٨ - ٥٥٨ هـ) :

٣٧- نتائج الفكر في النحو، تحقيق ابراهيم النبا ، دار الاعتصام ، بلا تاريخ .

سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٠ هـ) :

٣٨- كتاب سيبويه، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، ط (٣) ، عالم الكتب ، ١٩٨٣م .

السيوطي ، جلال الدين بن بكر السيوطي (٩١١ هـ) :

٣٩- الاقتراح في علم أصول النحو ، ط (٣) ، مطبعة حيدرآباد ، ١٣٥٩ هـ .

٤٠- المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، شرحه وطبعه محمد أحمد جاد المولى ، وعلي محمد البجاوي ،

ومحمد أبو الفضل ابراهيم ، بيروت - دار الجيل ، بلا تاريخ .

٤١- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، تحقيق عبد العال سالم مكرم ، الكويت - دار البحوث

العلمية ، ١٩٧٩م .

الشتمري ، يوسف بن سليمان بن عيسى (٤١٥ - ٤٢٦ هـ) :

٤٢- أشعار الشعراء الستة الجاهليين ، تحقيق لجنة أحياء التراث العربي ، بيروت - منشورات دار

الافاق الجديدة ، ٢٨٨ / ١ ، بلا تاريخ .

٤٣- شعر زهير بن أبي سلمى ، تحقيق فخر الدين قباوة ، حلب - المكتبة العربية ، ط (١) ، ١٩٧٠م .

٤٤- النكت في تفسير كتاب سيبويه ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، المنظمة العربية للثقافة

والعلوم ، بلا تاريخ .

شوقي ضيف :

٤٥- المدارس النحوية ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٦٨م .

عباس حسن :

٤٦- النحو والواقفي، ط (٢)، دار المعارف، ١٩٦٣م .

عفد الجبار علوان النايلة :

٤٧- الشواهد والاستشهاد في النحو، ط (١)، مطبعة الزهراء، ١٩٧٦م .

عبد العال سالم مكرم :

٤٨- أثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية، الكويت - مؤسسة علي الجراح الصباح، ١٩٧٨م .

٤٩- القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، القاهرة - دار المعارف، ١٩٦٨م .

٥٠- المدرسة النحوية في مصر والشام، ط (١)، دار الشروق، ١٩٨٠م .

عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ - ١٠٩٣ هـ) :

٥١- خزنة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة - دار الكتاب

العربي، ١٩٦٨م .

عبد الكريم خليفة :

٥٢- تيسير العربية بين القديم والحديث، عمان - مجمع اللغة العربية الأردنية، ١٩٧٦م .

عبد الله بن المعتز :

٥٣- طبقات الشعراء، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط (١)، القاهرة - دار المعارف بمصر، ١٩٥٦م .

ابن عصفور الاشبيلي، أبو الحسن علي بن مؤمن (٥٩٧ - ٦٦٩ هـ) :

٥٤- شرح جمل الزجاجي، تحقيق صاحب أبو جناح، بغداد - وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، بلا تاريخ .

عفيف دمشقية :

٥٥- أثر القراءات القرآنية في تطور الدرس النحوي، ط (١)، بيروت - معهد الانماء العربي،

١٩٧٨م .

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل (٧٦٩ هـ) :

٥٦- شرح ابن عقيل، ومعه كتاب منحة الجليل، تأليف محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر،

١٩٧٩م .

علي أبوالمكارم :

٥٧- أصول التفكير النحوي ، : شورات الجامعة الليبية ، ١٩٧٣م .

علي الجارم ومصطفى أميسن :

٥٨- النحو الواضح في اللغة العربية للمدارس الثانوية ، ط (٢٢) ، دار المعارف ، بمصر ، ١٩٦٥م .

عودة خليل أبو عودة :

٥٩- بناء الجملة في الحديث النبوي الشريف في الصحيحين ، اشراف نهاد موسى ، الجامعة الأردنية

- كلية الدراسات العليا ، ١٩٨٨م .

الفرزدق :

٦٠- ديوان الفرزدق ، تحقيق وشرح كرم البستاني ، : بيروت - دار صادر ، ١٩٦٠م .

ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم (٢١٣ - ٢٧٦ هـ) :

٦١- الشعر والشعراء ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة - دار احياء الكتب العربية ، ١٣٦٩ هـ .

القرّاز القيرواني ، أبو عبد الله محمد بن جعفر التميمي :

٦٢- كتاب ما يجوز للشاعر في الضرورة ، تحقيق وتقديم المنجي الكعبي ، الدار التونسية للنشر ، ١٩٧١م .

أيوب سعيد :

٦٣- دفاع عن القراءات المتواترة في مواجهة الطبري المفسر ، القاهرة - دار المعارف ، ١٩٧٨م .

مازن المبارك :

٦٤- النحو العربي ، ط (٣) ، دار الفكر للطباعة والنشر ، ١٩٧٤م .

ابن مالك ، جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي (٦٠٠ - ٦٧٢ هـ) :

٦٥- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، تحقيق وتعليق محمد فؤاد عبد الباقي ،

مكتبة دار العروبة ، ١٩٥٧م .

المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد (٢٨٥) :

٦٦- المقتضب ، تحقيق عبد الخالق عزيمة ، لجنة احياء التراث الاسلامي - دار التحرير للطبع

والنشر ، بلا تاريخ .

محمد ابراهيم عبادة :

٦٧- عصور الاحتجاج في النحو العربي ، دار المعارف ، ١٩٨٠م .

محمد الخضر حسين :

- ٦٨- دراسات في اللغة العربية وتاريخها، المكتب الاسلامي - مكتبة دار الفتح ، بلا تاريخ .
٦٩- القياس في اللغة العربية ، القاهرة ١٣٥٣ هـ .

محمد سمير نجيب اللبدي :

- ٧٠- أثر القرآن والقرآيات في النحو العربي ط (١) ، الكويت - دار الكتب الثقافية ، ١٩٧٨ م .

محمد الشاطر أحمد محمد :

- ٧١- الموجز في النحو، الجامعة الاسلامية - المدينة المنورة ، ١٩٧٨ م .

محمد شفيق غربال :

- ٧٢- الموسوعة الغربية الميسرة ، دار الشعب ومؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ١٩٦٥ م .

محمد ضاري حمادي :

- ٧٣- الحديث النبوي الشريف وأثره في الدراسات اللغوية والنحوية ، بغداد - اللجنة الوطنية للاحتفال بمطلع القرن الخامس عشر الهجري ، ١٩٨٢ م .

محمد عبد الرحيم عدس ، ومحمد فهمي الدويك :

- ٧٤- الواضح في قواعد اللغة العربية ، عمان - دار مجدلاوي ، ١٩٨٣ م .

محمد عبيد :

- ٧٥- الرواية والاستشهاد باللغة ، عالم الكتب ، ١٩٧٢ م .

محمد فؤاد عبد الباقى :

- ٧٦- السمع المعفهرس لالفاظ القرآن الكريم ، بيروت - دار الفكر ، ١٩٨٧ م .

محمد ممطفى بكر :

- ٧٧- النحو الوصفي ، الكويت ، بلا تاريخ .

محمود شكرى الألوسسى البغدادي : (٨٥٧ هـ) :

- ٧٨- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناشر ، تحقيق محمد بهجة الأثرى البغدادي ، القاهرة ، المطبعة السلفية بمصر ، ١٩٢٢ م .

مصطفى صادق الراقعي :

٧٩ تاريخ اداب العرب ، مصطفى صادق الراقعي ، مصر - مطبعة الاخبار ، ١٩١١ م .

ابن مضاء القرطبي ، أبر العباس أحمد بن عبد الرحمن (٥١١ - ٥٩٢ هـ) :

٨٠ الرد على النحاة تحقيق شوقي ضيف ، دار المعارف ، ١٩٨٢ م .

منى الياس :

٨١ القياس في النحو ، دار الفكر ، ط (١) ، ١٩٨٥ م .

مهدى المخزومي :

٨٢ مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، ط (٢) ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي

وأولاده بمصر ، ١٩٥٨ م .

موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (٦٤٣ هـ) :

٨٢ شرح المفصل ، بيروت - عالم الكتب ، ١٩٧٥ م .

نهاد الموسى :

٨٤ اللغة العربية وأبناؤها ، أبحاث في قضية الخطأ وضعف الطلبة في اللغة العربية ،

الرياض - دار العلوم للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ م .

نهاد الموسى وعلي أبي هلاله :

٨٥ مذكرة في قواعد اللغة العربية للمف الأول الثانوى ، وزارة التربية والتعليم ، المديرية العامة للمناهج

وتقنيات التعليم ، ط (١٥) .

أبونواس ، علي الحسين بن هاني (١٤٦ - ١٨٩ هـ) :

٨٦ ديوان أبي نواس برواية المولى ، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديشي ، بغداد - دار الرسالمة ،

١٩٨٠ هـ .

النووى ، محيي الدين ابو زكريا يحيى بن شرف (٦١٣ - ٦٧٦) :

رياض الصالحين ، وضحه مصطفى سى محمد عمارة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٥ م .

الدوريات :

- ٩٦ - مجلة مجمع اللغة العربية الملكي بحث (الاستشهاد بالحديث في اللغة) ، محمد الخضر حسيب ،
العدد (٣) ، القاهرة - المطبعة الأميرية ومطبعة الكتب المصرية أكتوبر سنة ١٩٢٦م .
- ٩٧ - مجلة المجمع العلمي بدمشق ، بحث (نظرة في النحو) ، طه الراوي ، العدد (١٤) ، دمشق
- مطبعة ابن زيدون ، كانون الثاني وشباط سنة ١٩٢٦م .
- ٩٨ - مجلة مجمع اللغة العربية الأردني ، بحث (احتجاج النحويين بالحديث الشريف) ، محمود
حسني محمود ، العدد (٢ ، ٤) ، عمان - مطبعة التوفيق ، السنة الثانية ، كانون الثاني ،
نيسان ، ١٩٢٦م .

A B S T R A C T

This thesis tackles the grammaticians' intentional examples and their role in shaping up and teaching Arabic syntax.

It consists of three chapters and is concluded by a summary.

The first chapter deals with the scope and limitations of this thesis. It also differentiates between the made up examples and the natural ones taken out of the classical literary works and Scriptures.

The second chapter handles the made up examples themselves, classifying them into five categories. It is worth noticing that the approach used in setting up these categories is completely new and introduced for the first time.

The third chapter deals with the various instructional aspects of the intentional examples and their role in mastering Arabic syntax.

The summary includes the main findings of this thesis .
It has been found that the main role of the intentional examples was to clarify the syntactic rules whereas the other instructional values conveyed by these examples were casual .

It has also been found that the intentional examples were complementary to classical examples in forming and organizing the discipline of Arabic syntax.